الحدث

استهدفت إسرائيل أخيراً قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل»، في سياق عدوانها على لبنان، وذلك على وقع اشتداد المواجهات البرية المباشرة بين الاحتلال وحزب الله، في نقاط عدة على طول الحدود

إسرائيل تقصف «يونيفيل»

رئيس الموساد: أي اتفاق مع حزب الله يجب أن يشمل حماس

بيروت ـ **رينا الجمّال**
حيفا ـ **العربي الجديد**

دخل العدوان الإسرائيلي الواسع على لبنان، المستمر منذ 23 سبتمبر/أيلول الماضي، أمس الخميس، مرحلة أكثر تكثيفاً على صعيد المواجهات البرية المباشرة، مع محاولات الاحتلال توريط قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل» في المواجهات، وتدمير برج تابع للجيش اللبناني في رأس الناقورة. كما تابع الاحتلال شنّه الغارات الجوية، مستهدفاً في إحداها حياً سكنياً في منطقة الكرك في قضاء زحلة، في البقاع الأوسط، ومدمراً مبانٍ على مَن فيها. وفيما واصل حزب الله التصدّي للتوغلات الإسرائيلية، استهدف لليوم الرابع على التوالي، منطقة زوقولون في شمال حيفا، فضلاً عن كريات شمونة وكرمبئيل ونهاريا وعكا، ومستوطنات ومناطق أخرى في شمال فلسطين المحتلة. وإزاء استمرار القتال، بدأت الإدارة الأميركية التفكير بمستقبل سياسي للبنان، فحواه «كسر هيمنة حزب الله على القرار السياسي»، وفقاً لـ«وول ستريت جورنال».

وبرز في التطورات الميدانية، أمس الخميس، إعلان «يونيفيل» إصابة جنديين من صفوفها بنيران إسرائيلية. وذكرت القوة الأممية، في بيان، أنه «أصيب جنديان من حفظة السلام، بعد أن أطلقت دبابة ميركافا تابعة للجيش الإسرائيلي النار من سلاحها باتجاه برج مراقبة في مقر يونيفيل في الناقورة، فأصابته إصابة مباشرة، وتسببت في سقوط الجنديين. ولحسن الحظ، هذه المرة، الإصابات ليست خطيرة، لكنهما لا يزالان في المستشفى». وأضاف البيان أن «جنود الجيش الإسرائيلي أطلقوا النار على موقع الأمم المتحدة 1-31 في رأس الناقورة، فأصابوا مدخل الدشمة، حيث كان جنود حفظ السلام يحتمون، والحقوا أضراراً بالأليات ونظام الاتصالات. كما شوهدت طائرة من دون طيار تابعة للجيش الإسرائيلي تحلق داخل موقع الأمم المتحدة حتى مدخل الدشمة».

وتطرق بيان «يونيفيل» إلى حادثة أخرى وقعت أول من أمس الأربعاء، كاشفاً أن «جنود الجيش الإسرائيلي أطلقوا النار عمداً على كاميرات مراقبة في محيط الموقع (1 . 31) وعطلوها. كما أطلقوا النار عمداً على نقطة مراقبة تابعة للأمم المتحدة رقم 1-32 إبه في رأس الناقورة، حيث كانت تُعقد الاجتماعات الثلاثية (أطرافها يونيفيل ولبنان وإسرائيل) المنتظمة قبل بدء النزاع، مما أدى إلى تضرير الإضاءة ومحطة إعادة الإرسال». وذكر بيان «يونيفيل» أن «أي هجوم متعمد على قوات حفظ السلام يشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الإنساني الدولي وقرار مجلس الأمن 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006)». ولم تكن الاعتداءات الإسرائيلية على قوات «يونيفيل» جديدة، إذ سبق أن طلب الاحتلال في الأيام الماضية من القوات الأممية سحب عناصرها من الحدود البرية، فضلاً عن نقل قطعها البحرية من الناقورة إلى مدينة صور، لكن «يونيفيل» رفضت ذلك.

ودفعت هذه التطورات، وزير الدفاع الإيطالي غويدو كروسيتو، إلى استدعاء السفير الإسرائيلي في روما جوناثان بيليد، أمس الخميس، وفق ما أبلغ مصدر حكومي إيطالي وكالة فرانس برس. ونقلت وكالة رويترز عن كروسيتو قوله إن «إطلاق إسرائيل النار على قواعد يونيفيل أمر غير مقبول على الإطلاق ويخالف القانون الدولي مخالفة واضحة». وقال إن «هذه الحوادث لا يمكن التسامح معها، ويجب أن يجري تفاديها بعناية»، داعياً بحسب بيان للوزارة إلى «خفض التصعيد» في جنوب لبنان، و«استعادة القانون الدولي». كما كشفت وزارة الدفاع الفرنسية أنها ستطلب، مع نظيرتها الإيطالية، اجتماعاً للدول الأوروبية المساهمة في «يونيفيل» بعد تعرّضها لإطلاق النار الإسرائيلي في جنوب لبنان. وتنتمل إيطاليا بـ1068 جندياً، وفرنسا بـ673 جندياً، من أصل 10058 جنوداً في «يونيفيل». كما أدانت الخارجية الإسبانية الاعتداء الإسرائيلي على «يونيفيل».

وفي رأس الناقورة، توغلت جرافة إسرائيلية، حيث أسقطت برج مراقبة تابعاً للواء الخامس في الجيش اللبناني، وذلك مع استمرار المواجهات البرية المباشرة مع حزب الله في أنحاء متفرقة من الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة. وتصدّى الحزب لتوغل إسرائيلي في منطقة المشيرفة في رأس الناقورة، في القطاع الغربي، وقصف مواقع إسرائيلية في تلة المجادل في ميس الجبل وقوة إسرائيلية تقدمت تجاه منطقة الكنيسة بين ميس الجبل ومحيبيب، كما هاجم الحزب تجمعاً إسرائيلياً في محيط جبابة يارون، فضلاً عن استهداف تجمع إسرائيلي في خلة الشندبة، غربي مستوطنة المنارة.

وأمس الخميس، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على منطقة الكرك في زحلة، البقاع الأوسط، حيث تضررت مبانٍ سكنية، وأعلنت وزارة الصحة اللبنانية عن استشهاد 4 أشخاص وجرح 17 آخرين على الأقل.

وكشف محافظ بعلبك ـ الهرمل بشير خضر لـ«العربي الجديد»، أن «قصفاً إسرائيلياً استهدف اليوم (أمس) الخميس معبر جوسيه الحدودي (يربط بين قرية جوسيه السورية الواقعة بمنطقة القصير في ريف حمص الجنوبي الغربي وبين قرى القاع في شرق لبنان)، في تطور خطير، إذ إن هذا المعبر يعدّ رسمياً للدولة اللبنانية».

ووجد الجيش الإسرائيلي استهداف طواقم الإنقاذ والإسعاف، مساء الأربعاء، حيث استشهد خمسة من طاقم الدفاع المدني اللبناني من مركز صور الإقليمي، إثر غارة استهدفت مركزهم في بلدة دردغيا. وأعلن الدفاع المدني اللبناني للتلفزيون العربي أنه سقط في صفوفه 12 شهيداً و29 جريحاً، جراء العدوان الإسرائيلي الواسع على لبنان. وأعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الخميس، مقتل جندي من اللواء 228 في معارك جنوب لبنان، كما أصيب جندي آخر بجروح خطيرة. وذكر أن 60 جندياً أصيبوا، وغالبيتهم في المعارك جنوبي لبنان خلال الساعات الـ48 الماضية. وكشف مستشفى زيف في صفد، أمس الخميس، عن استقبال 7 جرحى خلال «ساعة واحدة من منطقة القتال في الشمال». وأفادت القناة 14 العبرية، بأن الأجهزة الأمنية تلقت بلاغات بإطلاق صواريخ تجاه شمالي الضفة الغربية المحتلة، مشيرة إلى سقوط «صاروخ أطلق من لبنان في جنين». وأعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الخميس، مقتل جندي من اللواء 228 في معارك جنوب لبنان، كما أصيب جندي آخر بجروح خطيرة. وذكر أن 60 جندياً أصيبوا، وغالبيتهم في المعارك جنوبي لبنان خلال الساعات الـ48 الماضية. وكشف مستشفى زيف في صفد، أمس الخميس، عن استقبال 7 جرحى خلال «ساعة واحدة من منطقة القتال في الشمال». وأفادت القناة 14 العبرية، بأن الأجهزة الأمنية تلقت بلاغات بإطلاق صواريخ تجاه شمالي الضفة الغربية المحتلة، مشيرة إلى سقوط «صاروخ أطلق من لبنان في جنين». وأعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الخميس، مقتل جندي من اللواء 228 في معارك جنوب لبنان، كما أصيب جندي آخر بجروح خطيرة. وذكر أن 60 جندياً أصيبوا، وغالبيتهم في المعارك جنوبي لبنان خلال الساعات الـ48 الماضية. وكشف مستشفى زيف في صفد، أمس الخميس، عن استقبال 7 جرحى خلال «ساعة واحدة من منطقة القتال في الشمال». وأفادت القناة 14 العبرية، بأن الأجهزة الأمنية تلقت بلاغات بإطلاق صواريخ تجاه شمالي الضفة الغربية المحتلة، مشيرة إلى سقوط «صاروخ أطلق من لبنان في جنين». وأعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الخميس، مقتل جندي من اللواء 228 في معارك جنوب لبنان، كما أصيب جندي آخر بجروح خطيرة. وذكر أن 60 جندياً أصيبوا، وغالبيتهم في المعارك جنوبي لبنان خلال الساعات الـ48 الماضية. وكشف مستشفى زيف في صفد، أمس الخميس، عن استقبال 7 جرحى خلال

> واشنطن تريد استغلال الحرب لإنهاء هيمنة حزب الله وانتخاب رئيس

> المواجهات البرية بين حزب الله وإسرائيل تتكثف على طول الحدود

من آثار الغارة التي استهدفت درديغيا أول من أمس (بلال شلهوب/فرانس برس)

الهدنة مطروحة

اعتبرت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس ـ بلاسخارت (الصورة)، مساء الأربعاء، أن «دعوة الولايات المتحدة وفرنسا إلى هدنة مدتها 21 يوماً بين إسرائيل وحزب الله ما زالت مطروحة على الطاولة. وأضافت في إحاطة صحافية: «نحن بحاجة إلى خريطة طريق واقعية لتنفيذ القرار 1701 (الذي وضع حداً للعدوان على لبنان صيف 2006)». والمبادرة المُشار إليها وُضعت في 25 سبتمبر/أيلول الماضي، لكن لم يتم الاتفاق على تطبيقها.

350 ألف طفل نازح

كشف المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان عمران رضا، مساء الأربعاء، أن لبنان يواجه «واحدة من أكثر الفترات دموية» في تاريخه الحديث، مشيراً في تصريحات صحافية، إلى أن 600 ألف شخص نزحوا داخلياً، بينهم أكثر من 350 ألف طفل. من جهتها، نقلت وكالة رويترز عن القنصلة العامة الأميركية في اسطنبول، جولي إيديه، أمس الخميس، قولها إن أكثر من ألف أميركي وأفراد عائلاتهم فروا من لبنان، في الأسبوع الماضي ووصلوا إلى تركيا للإقامة المؤقتة.

في لبنان، خصوصاً في المناطق المأهولة بالسكان في بيروت، وذلك خلال اتصالهما الهاتفي، مساء أول من أمس الأربعاء. ووفقاً للوكالة، كرر بايدن دعمه إسرائيل لاستهداف حزب الله. في السياق، كشف مسؤولون أميركيون وعرب أن «إدارة بايدن تضغط لاستخدام الهجوم الإسرائيلي ضد حزب الله، فرصة لإنهاء هيمنته السياسية، من خلال انتخاب رئيس لبناني جديد»، وفق تقرير لـ«وول ستريت جورنال». وذكرت الصحيفة أن المبعوث الأميركي، عاموس هوكشتاين، اعتبر أن «إضعاف حزب الله بسبب الهجمات الإسرائيلية يجب أن ينظر إليه على أنه فرصة لكسر الجمود السياسي»، إذ لم تتمكن الأطراف اللبنانية من انتخاب خلف للرئيس السابق ميشال عون، بعد انتهاء ولايته في 31 أكتوبر/تشرين الأول 2022.

وتطرقت الصحيفة إلى قول المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، في إحاطة صحافية في وقت سابق من الأسبوع الحالي، إن «ما نريد أن نراه في نهاية المطاف، هو أن يكون لبنان قادراً على كسر قبضة حزب الله، وإزالة الفيتو عن انتخاب رئيس». وبحسب «وول ستريت جورنال»، تحظى المبادرة الأميركية لإنهاء هيمنة حزب الله من السلطة بدعم من السعودية، حسبما قال مسؤولون سعوديون مطلعون على الأمر». لكن الصحيفة اعتبرت أن «المبادرة الأميركية تتوقف على القادة اللبنانيين الرئيسيين، بمن فيهم رئيس الوزراء نجيب ميقاتي ورئيس البرلمان نبيه بري (حليف حزب الله)، الذين ستكون هناك حاجة إليهم لجمع الأطراف اللبنانية لانتخاب رئيس جديد». في المقابل، ذكرت «وول ستريت جورنال» أن «مسؤولين من مصر وقطر، اللتين أدتا دوراً رئيسياً في مفاوضات وقف إطلاق النار في كل من غزة ولبنان، قالوا للمسؤولين الأميركيين إنهم ينظرون إلى الخطة الأميركية على أنها غير واقعية وحتى خطيرة». وفي مؤشر على صعوبة الحل السياسي حالياً، نقل موقع والاه العبري، أمس الخميس، عن مسؤول أميركي كبير ومصدر آخر لم يسمّهما، قولهما إن رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) ديفيد برنيع، أبلغ رئيس وكالة المخابرات المركزية الأميركية «سي آي إيه» وليام بيرنز، في الأيام الأخيرة، أن أي اتفاق مستقبلي لوقف إطلاق النار مع حزب الله في لبنان يجب أن يشمل أيضاً صفقة مع حركة حماس في قطاع غزة، لإعادة المحتجزين الإسرائيليين. وعدّ ذلك، بحسب الموقع العبري، تغييراً في الموقف الإسرائيلي الذي حاول في الأشهر الأخيرة الفصل بين جبهتي لبنان وغزة. كذلك ثمة تغيير في موقف حزب الله، في الأيام الأخيرة. إذ أوضح الموقع أنه «بعد أشهر من ربط حزب الله موافقته على وقف القتال على الحدود مع إسرائيل، بوقف الحرب في غزة، يرسل كبار مسؤولي الحزب إشارات الآن إلى أنهم سيكونون مستعدين لوقف إطلاق نار لا علاقة له بالوضع في غزة».

وفي المحادثات بين إسرائيل والولايات المتحدة، كشفت مصادر «والاه» أنه «بدأت الأفكار بالظهور حول الشكل الذي ستبدو عليه استراتيجية الخروج من الحرب في لبنان، بعد انتهاء العملية البرية في جنوب لبنان، وكيف يمكن ممارسة الضغط على حزب الله للتوصل إلى صفقة مخطوفين في غزة». وقال مسؤول أميركي كبير إن رئيس الموساد أثار هذه القضية مع بيرنز ومسؤولين أميركيين كبار آخرين. وقال برنيع إنه «بهذه الطريقة سيكون من الممكن دفع حزب الله وإيران وجهات أخرى في المنطقة، إلى ممارسة ضغوط إضافية على رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى السنوار، حتى يوافق على طرح صفقة تعيد المحتجزين».

وفي بيروت، استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري، سفير قطر لدى لبنان الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، حيث جرى عرض لتطورات الأوضاع في لبنان والمنطقة، إضافة إلى تأكيد دعم ومؤازرة قطر للبنان في مواجهة تداعيات العدوان الإسرائيلي، خصوصاً تأمين المساعدات الإنسانية للنازحين، بحسب ما ذكر بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس البرلمان.

وقال مصدرٌ مقرّبٌ من بري لـ«العربي الجديد» إن الاتصالات الدبلوماسية مستمرة ومكثفة لوقف العدوان على لبنان، وهناك تأكيد دولي خارجي بأن مبادرة وقف إطلاق النار لا تزال مستمرة، وهناك مساع كبيرة تُبذل في إطار الوصول إليها. وأضاف المصدر أن «لبنان ملتزم بتطبيق القرار الدولي 1701، ويشترط في المقابل أن تلتزم به إسرائيل، لكن حتى الساعة لم نحصل على أي تأكيدات أو ضمانات أو أجواء إيجابية بأنّ هناك نوايا إسرائيلية لوقف عدوانها على الأراضي اللبنانية»، لافتاً إلى أن «هناك ضغطاً دولياً يمارس على إسرائيل لكنه يبقى حتى الساعة غير كاف، خصوصاً أميركياً».

وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي قد كشف، أمس الخميس، عن «استعدادنا لتطبيق القرار 1701 شرط التزام إسرائيل بكل مندرجاته. كما شدّدنا على أولوية وقف العدوان الإسرائيلي».

اضاءة

ضربات إسرائيلية في سورية للضغط على حزب الله

تكثّف الضربات على سورية من قبل إسرائيل، وتأخذ نطاقاً جغرافياً أوسع، وسط اعتقاد متابعين أنها تهدف بالدرجة الأولى إلى الضغط على حزب الله

غازي عنّاب ـ **محمد امين**

كثّفت إسرائيل خلال الأيام القليلة الماضية، من عمليات القصف الجوي التي تستهدف ما يُعتقد أنها أهداف تابعة لحزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني، في سورية، إضافة إلى الدفاعات الجوية التابعة لقوات النظام السوري، في عموم الجغرافيا السورية، حيث لم تعد أي منطقة تابعة للنظام بمأمن من هجمات إسرائيلية طاولت جنوب البلاد ووسطها وشرقها.

وفي أحدث الضربات، شنّ سلاح الجو الإسرائيلي، بعد منتصف ليل الأربعاء ـ الخميس، غارات جوية عدة طاولت أهدافاً في ريف محافظة حمص الجنوبي، وقطعة عسكرية في جبل بعرين بريف حماة الجنوبي، وسط سورية، والذي يعتقد أن مليشيات إيرانية تتمركز فيه، كما استهدف القصف الإسرائيلي مستودعاً للأسلحة في منطقة الكسوة، جنوبي العاصمة دمشق، والتي تضم مقرات عدة لفرق عسكرية تابعة لقوات النظام السوري. ورجحت مصادر لدى وحدات الرصد والمتابعة التابعة للمعارضة السورية، استهداف سلاح الجو الإسرائيلي مستودعاً للأسلحة في إحدى القطع العسكرية ضمن تل المانع، والذي يحتوي على مستودعات الـ«714 - صواريخ» في ريف منطقة الكسوة، ما تسبب باندلاع حرائق ضخمة ضمن المكان المستهدف. كما شنّ الطيران الإسرائيلي هجوماً على المنطقة الصناعية في حسياء الواقعة في منتصف المسافة ما بين دمشق وحمص، كبرى مدن الوسط السوري. وذكر مصدر عسكري في قوات النظام، أن «العدو الإسرائيلي شنّ عدواناً جوياً من اتجاه شمال لبنان، مستهدفاً معملاً لتجميع السيارات في المنطقة الصناعية في حسياء بريف حمص وأحد المواقع العسكرية في حماة». بيد أن مصادر متابعة في المعارضة السورية تقول إن الاستهداف كان لشحنات أسلحة في المنطقة الصناعية ضمن حسياء بريف محافظة حمص، جاءت من العراق عبر المنافذ غير الرسمية. من جهته، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن الصواريخ الإسرائيلية استهدفت سيارات محملة بمساعدات عراقية كانت معدة للتوجه إلى لبنان.

ورأى الباحث في مركز جسور للدراسات وائل علوان، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الضربة الإسرائيلية على حسياء «استهدفت كما يبدو مصنع سيارات إيرانيا، مخصصا جزء منه لتصنيع أسلحة، كما تعتقد إسرائيل». ورجّح علوان أن تزداد الضربات الإسرائيلية خلال الفترة المقبلة في سورية، والتي «تستهدف قيادي حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني والمليشيات العراقية». وبرأيه، فإن إسرائيل يبدو أنها تريد مواصلة الضغط العسكري على حزب الله، سواء في لبنان أم سورية. وتابع: «تؤكد الضربات أن إسرائيل ترصد عن كثب كل شيء في سورية التي تتمتع بموقع جيوسياسي مهم لإيران وخطير بالنسبة لإسرائيل»، من دون أن يستبعد قيام الجانب الإسرائيلي بعمليات توغل بزي في الأراضي السورية وتوسيع دائرة القصف الجوي لكل أهداف حزب الله وإيران في سورية، خلال الأيام المقبلة.

وفي موازاة ذلك، استهدفت طائرات حربية مجهولة التبعية يُرجح أنها تابعة لقوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة شحنة أسلحة للمليشيات العراقية المدعومة من إيران بالقرب من مدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية، شرق البلاد. وفي السياق، قال الجانب الإسرائيلي إنه قتل، أول من أمس الأربعاء، أدهم جاحوت، وهو من مسؤولي ملف الجولان التابع لحزب الله وفق الجانب الإسرائيلي، إضافة إلى نحو 10 من المدنيين.

ورأى المحلل العسكري المقدم يوسف حمود، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «ارتفاع وتيرة القصف الإسرائيلي على سورية، مرده إلى اتخاذ عدد كبير من قيادي حزب الله والحرس الثوري الإيراني من سورية مكان اختباء بعد الضربات الواسعة على لبنان». وأعرب عن اعتقاده بأن «حزب الله نقل الكثير من مستودعات سلاحه إلى مناطق داخل سورية خشية استهدافها من إسرائيل في لبنان»، مضيفاً أن «إسرائيل تستهدف المستودعات التي تحوي صواريخ بعيدة المدى والتي تشكل خطراً على الداخل الإسرائيلي». ووفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، هاجمت إسرائيل منذ مطلع العام الحالي الأراضي السورية 106 مرات، 87 منها جوية و19 برية، وأسفرت تلك الضربات عن إصابة وتدمير نحو 192 هدفاً ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات ودفاع جوي. وبحسب المرصد، أدّت الضربات إلى مقتل 257 من العسكريين، بالإضافة إلى إصابة 181 آخرين منهم بجراح متفاوتة. ومن بين القتلى، 25 من الحرس الثوري الإيراني، و47 من حزب الله، و28 من الجنسية العراقية، و75 من المليشيات التابعة لإيران من الجنسية السورية، و24 من المليشيات التابعة لإيران من جنسيات غير سورية، و56 من قوات النظام، إضافة إلى 40 من المدنيين.

> علوان: لا أستبعد قيام الجانب الإسرائيلي بتوغل في سورية

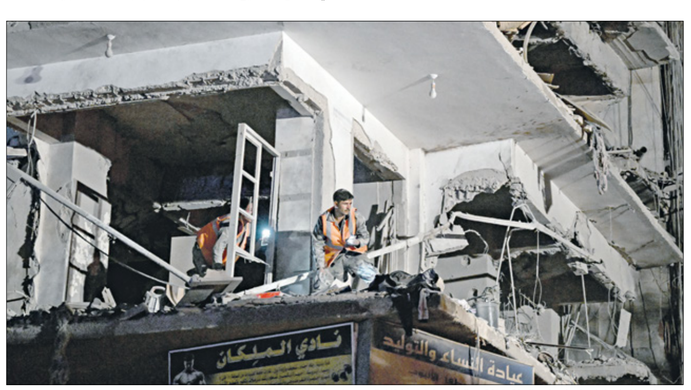

من استهداف إسرائيلي لمبنى في المزة، 8 أكتوبر الحالي (لؤي بشارة/فرانس برس)

تقرير

قرى في البقاع اللبناني كأنها خانيونس

> باتت مناطق البقاع اللبناني أسيرة المجازر الإسرائيلية منذ 23 سبتمبر/أيلول الماضي، إثر تكثيف الاحتلال غاراته الجوية وسقوط مئات الشهداء والجرحى، فضلاً عن نزوح الآلاف

تشهد منطقة البقاع، شرقي لبنان، منذ بدء العدوان الإسرائيلي الواسع في 23 سبتمبر/أيلول الماضي، غارات جوية يومية غير مسبوقة كثافةً ودموية، مع استشهاد وجرح المئات ونزوح الآلاف، وتسوية مبانٍ بالأرض وتدمير بُنى تحتية وتبدّل معالم العديد من الأحياء والمناطق التي تحوّلت إلى ركام وأصبحت أشبه بمدن أشباح.

ومنذ 18 يوماً، تعيش بلدات ومدن مناطق البقاع الثلاث، الأوسط والشمالي والغربي، على وقع عدوان إسرائيلي هو الأوسع والأكبر منذ حرب يوليو/تموز 2006، والأعنف منذ 8 أكتوبر/تشرين الأول 2023، تاريخ فتح جبهة الإسناد اللبنانية. وتركزت الغارات قبل 23 سبتمبر الماضي، على بعض النقاط خصوصاً في بعلبك ـ الهرمل، وأخرى اتخذت طابع الاغتيالات واستهداف مواقع لحزب الله، بحسب ادّعاء الاحتلال. وكثّف الاحتلال الإسرائيلي في الأيام الماضية من غاراته على البقاع الشمالي، سواء على صعيد بعلبك ـ الهرمل أو المعابر الحدودية، فكانت مناطق عدة في مرمى الصواريخ، مثل حوش السيد علي، شمسطار، النبي شيت، طاريا، النبي عثمان، سرعين، دورس. كذلك استهدف الاحتلال مناطق عدة في البقاع الغربي ـ راشيا، أكثرها عنفاً طاول سحمر، ومناطق بقاعية في قضاء زحلة بشكل محدود، منها شتورة والكرك، مما أثر على حركة السكان، والنشاط الاقتصادي، وزاد من المخاوف بعدما كانت هذه المنطقة تُعدّ «آمنة» قبل فترة قصيرة.

وقد وصل بحسب الناشط السياسي في البقاع محمد عبد الناصر المجذوب عدد الغارات حتى أمس الخميس إلى 727 في البقاعين الأوسط والشمالي، وسقط 292 شهيداً و798 جريحاً.

وتوقّف المجذوب عند حال البقاع الغربي ـ راشيا، الذي استُهدف منذ 8 أكتوبر 2023 بعمليات إسرائيلية تركزت بشكل أساسي على اغتيالات طاولت سيارات أو دراجات نارية أو أمكنة وجود قياديين من محور المقاومة، ومنها الجماعة الإسلامية. ولفت إلى أن ست قرى كانت الأكثر عرضة للقصف، وهي سحمر، بحمر، زلاية، لبايا، مشغرة وميدون، مشيراً إلى أن سحمر كانت الأكثر تضرراً ويمكن تشبيهها بخانيونس الفلسطينية، إذ ضُربت فيها مراكز صحية ومنازل مدنيين وطرقات وبنى تحتية ومحطات وقود وسيارات إسعاف.

ولفت المجذوب، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن الاعتداءات على البقاع الغربي، أدت إلى استشهاد 68 شخصاً وجرح 62 مع تنفيذ العدو نحو 60 غارة، مشيراً إلى أن العدو يزعم أنه يستهدف بنى تحتية لحزب الله أو مخازن أسلحة ومنصات صواريخ تابعة له تنطلق نحو الأراضي المحتلة، لكن تبين بعد العديد من الجولات والزيارات الميدانية أنها طاولت البيوت ومجمّعات سكنية ومبانٍ يقطنها مدنيون، في إشارة واضحة للمشروع التدميري الذي أراده العدو في سحمر، ويتبعه في الضاحية الجنوبية لبيروت والجنوب والبقاع الشمالي. وأشار المجذوب إلى أن سحمر سبق أن تعرّضت للقصف في حرب يوليو 2006، لكن الدمار الذي نشهده أخيراً في خلال 18 يوماً، رأيناه في 33 يوماً في حرب 2006، إذ أن هناك عملة تدمير واسعة للمباني والبنى التحتية والمصالح والمرافق العامة والطرقات، عدا عن استهداف المعابر الحدودية، وضمنها المصنع. مع العلم أنه من تاريخ 23 سبتمبر الماضي لغاية 9 أكتوبر الحالي، سجل الأمن العام عبور 311034 سورياً و108672 لبنانياً إلى الأراضي السورية، أي نحو 420 ألف شخص. ولفت المجذوب إلى أن عدد النازحين كبير جداً في البقاع وهو بالآلاف، وهناك الكثير من المدارس التي فتحت أبوابها لهم وتحوّلت إلى مراكز إيواء، مشيراً إلى أن «قسماً من النازحين توجه إلى مراكز للإيواء وآخر عند منازل أقربائه في مناطق آمنة، وهناك من توجه إلى سورية». وأكد أن في البقاع

من غارات الاحتلال على دورس البقاعية، 2 أكتوبر 2024 (كورت بانيي يونو/فرانس برس)

> صبحي منذر باغي: يستهدف الاحتلال مناطق لم يقصفها سابقاً

ضعف إمكانات وقلة تمويل حكومي لمراكز الإيواء، فيما هناك جهود كبرى تُبذل من قبل الأهالي والجمعيات والتنظيمات السياسية والشبابية والكشفية، لسدّ الحاجات، لكن نحن على أبواب الشتاء القاسي، ما يحتم تأمين سبل التدفئة ومحروقات للنازحين والمنازل.

وفي قراءة للضربات الإسرائيلية على البقاع، رأى الكاتب السياسي صبحي منذر باغي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الاحتلال الإسرائيلي يزعم ضربه مراكز عسكرية لحزب الله ومخازن أسلحة، ومنصّات صواريخ، وهو يعتبر البقاع الخزان أو الإرث الاستراتيجي للمقاومة وصولاً إلى الهرمل والمعبر السورية، من هنا فإن البقاع له الأهمية نفسها عند الاحتلال كما الجنوب.

وأشار باغي إلى أن حزب الله بعد عام 2006، أجرى عمليات إعادة توضع في البقاع، وإخلاء للمراكز، من هنا لاحظنا أن أكثر من عملية نفذها العدو منذ 8 أكتوبر لم يسقط فيها شهداء وقد تبيّن أنها خالية، فكان القصف على الأرياف المحيطة والقرى منها النبي شيت وإيعات وغيرها. وهذه استهدفت في حرب تموز 2006، لكن يومها كانت بوتيرة أكبر في ظل وجود مراكز أكثر للحزب. ولفت باغي إلى أن «الإسرائيلي اليوم يقوم بتوسيع عملياته في البقاع مستهدفاً مناطق لم يُغر عليها سابقاً، ومنها من خارج البيئة الحاضنة لحزب الله ومن طوائف مختلفة لا تقتصر على الطائفة الشيعية، وذلك لإحداث نوع من الإرباك الاجتماعي ضد حزب الله وفق مخطط الإسرائيلي». وقال إن الغارات الجوية الإسرائيلية بشراسة ودموية مناطق كثيرة في البقاع، ومباني مدنية، ومواقع لا علاقة لها بمراكز تابعة لحزب الله.

وذكر باغي أن البقاع كان له نصيب قوي من حرب 2006، وبالتالي ما يعيشه اليوم سبق أن واجهه، فلا ننسى الإنزال الإسرائيلي العسكري الشهير في 1 أغسطس/آب 2006، لمدينة بعلبك قرب مستشفى دار الحكمة، وعمليات الخطف التي حصلت. لكن اللافت هو استهداف مناطق لم تقصف سابقاً، ولا سيما منها ذات الطابع المسيحي.

وتوقف باغي عند ضرب المعابر خصوصاً المصنع الحدودي، معتبراً إياه بمثابة استهداف مؤذٍ جداً، باعتبار أن المكان بمثابة الشريان الحيوي الوحيد، خصوصاً اقتصادياً، واليوم يؤمّن حركة عبور لآلاف النازحين إلى سورية، وأصبحوا بعد الضربة الإسرائيلية يسلكون سيراً على الأقدام. ورأى باغي أن هناك خطة إسرائيلية استراتيجية لفصل المناطق عن بعضها بعضاً، تمهيداً ربما لعمل عسكري، وذلك من خلال استهداف المعابر والجسور والطرقات، علماً أنها في حرب يوليو 2006 قصفت طرقات وجسوراً، لكن بهدف ضرب البنى التحتية للدولة اللبنانية لكنها اليوم تقوم بهذه الخطوة لأغراض عسكرية أكثر.

ريتا...

الحدث

على الرغم من الخناق المشدد على مناطق شمال قطاع غزة وتواصل عمليات القتل الإسرائيلية، ونجاح الاحتلال بعزل الشمال عن مدينة غزة، لا يترك أهالي الشمال مناطقهم ويقتصر نزوحهم على المدينة، وذلك فيما تواصل القوات الإسرائيلية ارتكاب المجازر

مصابان بقصف الاحتلال مدرسة بدير البلح أمس (أشرف عمرا/الأناضول)

غزة تقاوم التهجير

سكان الشمال يواجهون مخطط تفريغ مناطقهم

تهديد للنظام العالمي

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن الإبادة في غزة هي عار مشترك على البشرية بأسرها. وفي مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء اللبناني إيدي راما في تيرانا أمس، أشار أردوغان إلى أنه يشاطر الآراء القائلة إن عدوان حكومة بنيامين نتنياهو بات يشكل تهديدا للنظام العالمي.

الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**
غزة ـ **العربي الجديد**

تتوزع جرائم الاحتلال الإسرائيلي في مناطق مختلفة في قطاع غزة، ففي حين كان يواصل أمس الخميس تشديد الخناق والحصار على مناطق شمال قطاع غزة، كان في الموازاة يرتكب مجزرة جديدة وسط القطاع راح ضحيتها نحو 80 بين شهيد وجريح، وذلك وسط اتهامات له بارتكاب جرائم حرب. فقد اتهم محققون من الأمم المتحدة، إسرائيل باستهداف المرافق الصحية في غزة عمداً وقتل وتعذيب عاملين في المجال الطبي، معتبرين أنها ارتكبت «جرائم ضد الإنسانية». وقالت لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة المعنية بالأراضي الفلسطينية المحتلة وإسرائيل، في بيان أمس: «نفّذت إسرائيل سياسة متسقة لتدمير نظام الرعاية الصحية في غزة كجزء من هجوم أوسع على غزة، مرتكبة جرائم حرب». واتهم بيان صادر عن المفوضة السامية السابقة لحقوق الإنسان نافي بيلاي قبل صدور تقرير كامل، إسرائيل بشن «هجمات متواصلة ومتعمدة على العاملين والمرافق بالقطاع الطبي» خلال الحرب.

في غضون ذلك، واصل الاحتلال تشديد خناقه على مناطق شمال غزة ما أدى إلى عزلها عن مدينة غزة، فيما عمل جيش الاحتلال على تدمير منازل وممتلكات الفلسطينيين في المناطق الشرقية والغربية من محافظة الشمال فيما يبدو أنه مخطط لتوسيع المناطق العازلة التي يعمل عليها منذ بدء العدوان البري على القطاع نهاية أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وبينما يتواصل الحصار الإسرائيلي المشدد على مخيم جباليا وبلدات بيت لاهيا وبيت حانون وجباليا البلد والفالوجا والتوام والكرامة والعطاطرة وبئر النعجة، نفذ جيش الاحتلال عمليات تفجير ونسف للمنازل في المنطقة الغربية من الشمال وخصوصاً في مناطق التوام والعطاطرة والكرامة. وقال شهود عيان من شمال غزة لـ«العربي الجديد» إنهم طوال ليلة الأربعاء ويوم أمس الخميس ومنذ ثلاثة أيام يسمعون أصوات انفجارات ضخمة في المناطق الغربية والشرقية من محافظة الشمال وهي أصوات ناجمة عن تفجير منازل وبنى تحتية من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي. وذكر ناشطون وصحافيون في منطقة وسط قطاع غزة أنهم سمعوا أصوات التفجيرات على الرغم من بُعد المسافة نسبياً، ما يعني أن التفجير يتم لعشرات المنازل، وهو مؤشر على توسيع المنطقة العازلة كما يفعل جيش الاحتلال في مناطق الزيتون وتل الهوا والمغراقة والتي تحيط محور «نتساريم» الذي يتمركز فيه جيش الاحتلال ويفصل من خلاله شمال قطاع غزة عن جنوبه.

ولم تتوقف طوال الوقت عمليات القصف المدفعي الإسرائيلي، إلى جانب قيام الطيران المسيّر بإطلاق الرصاص على كل متحرك في المناطق المحاصرة والمستهدفة. لكن أكثر ما يقلق إسرائيل أن مخطط التهجير الذي تسعى لتنفيذه في الشمال لم ينتج عنه شيء حتى الآن، حيث رصدت «العربي الجديد» رفضاً واسعاً من المواطنين للنزوح جنوباً، ومن يجبره الاحتلال على النزوح بالقوة يذهب إلى مدينة غزة والمناطق الأقل قصفاً ولكنها لا تزال في حدود شمال وادي غزة.

لكن الحصار الإسرائيلي المشدد بات يشل حركة القطاعات الحيوية، مثل القطاع الصحي الذي بات يقدّم فقط الإسعافات الأولية للجرحى والمرضى ولا يستطيع القيام بما هو أكثر من ذلك في ظل شح الوقود والمستلزمات الطبية التي لم تدخل للشمال منذ أكثر من أسبوعين. وقال جهاز الدفاع المدني في غزة إنّ الاحتلال منذ صباح الأحد الماضي يمنع دخول الإمدادات الأساسية لمحافظة شمال غزة ما يهدد حياة الفلسطينيين الموجودين هناك، مشيراً إلى أنّ عشرات الجثث عالقة في الطرقات شمال القطاع ولم يتم انتشالها بسبب القصف الإسرائيلي المستمر والعنيف. وحذر مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، إسماعيل الثوابتة، في تصريح لـ«الأناضول»، من التداعيات الكارثية لاستهداف الجيش الإسرائيلي قطاع الصحة، خصوصاً في محافظتي غزة والشمال، معتبراً أن الاحتلال يسعى بذلك لإتمام «جريمة الإبادة الجماعية». وإلى جانب ذلك، فإنّ طواقم جهاز الدفاع المدني تعرضت للاستهداف ثلاث مرات على الأقل خلال أيام العملية العسكرية البرية الإسرائيلية، ومنعت مع الطواقم الطبية من انتشال الشهداء والجرحى نتيجة استهدافها بالطيران المسيّر الذي يطلق عليه الفلسطينيون اسم «كواد كابتر». وفي السياق، أعلنت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، عبر منصة إكس أمس، أن الجيش الإسرائيلي شن 118 هجوماً على شمال قطاع غزة يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين فقط مقابل 140 هجوما في سبتمبر/أيلول الماضي بالكامل. وأكدت أن العمليات العسكرية الإسرائيلية المستمرة والغارات الجوية المتواصلة على شمال غزة «تؤثر بشكل كبير» على الفلسطينيين. وجددت الدعوة إلى «وقف إطلاق النار الآن وحماية المدنيين في جميع الأوقات».

في موازاة ذلك، ارتكب الاحتلال مجزرة جديدة باستهدافه بضربة مدرسة رفيدة في دير البلح وسط قطاع غزة ما أسفر عن استشهاد 28 شخصا على الأقل وإصابة 54 آخرين. وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة في بيان إن «جيش الاحتلال كان على علم بأن هذه المدرسة تضم آلاف النازحين من الأطفال والنساء الذين شردهم من منازلهم وقصف أحياءهم المدنية، وقام باختيار وقت القصف في وقت ذروة تحرك هؤلاء للحصول على الغذاء اليومي لهم». وأضاف أن «هذه المذبحة ترفع عدد مراكز الإيواء والنزوح التي قصفها الاحتلال الإسرائيلي إلى 190، تضم مئات الآف النازحين المشردين بفعل حرب الإبادة الجماعية التي يشنها جيش الاحتلال ضد الفلسطينيين». وأوضح المكتب أن «هذه الجريمة الجديدة تأتي بالتزامن مع صعوبة الواقع الصحي في المحافظة الوسطى التي يقطنها حالياً أكثر من مليون إنسان».

من جهته، زعم الجيش الإسرائيلي أنه نفذ ضربة جوية «دقيقة» على «إرهابيين في مركز قيادة في مبان كانت تستخدم سابقا كمدرسة (رفيدة)». ولم يورد الجيش الإسرائيلي أي حصيلة بالضربة لكنه أوضح أن «مركز القيادة» كان يستخدم «للتخطيط لهجمات إرهابية وتنفيذها ضد الجيش الإسرائيلي ودولة إسرائيل».

في هذا الوقت، أعلنت وزارة الصحة بقطاع غزة أمس ارتفاع حصيلة الحرب إلى 42065 شهيدا، و97886 مصاباً منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، مضيفة في تقريرها الإحصائي أن الاحتلال ارتكب خلال 24 ساعة 5 مجازر وصل منها للمستشفيات 55 شهيدا و166 مصابا.

عشرات الشهداء والمصابين في قصف الاحتلال مدرسة بدير البلح

118 هجوما إسرائيليا على شمال قطاع غزة خلال يومين

تقرير

جولة عراقجي الخليجية

إيران تستبق الردّ الإسرائيلي بطلب دعم الجوار

أجرى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي زيارة إلى السعودية وقطر، وصف مباحثاتها بالمهمة، فيما تسعى طهران لحشد دول المنطقة منعاً لما تصفه بـ«كارثة» إسرائيلية إذا ما توسع الصراع

طهران/الدوحة ـ **العربي الجديد**

اختتم وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، أمس الخميس، زيارة خارجية بدأها أول من أمس الأربعاء، حملته إلى السعودية وقطر، وذلك مع تصاعد التهديدات الإسرائيلية لبلاده، بالردّ على ضرباتها الصاروخية التي استهدفت الأراضي المحتلة، في الأول من أكتوبر/تشرين الأول الحالي، وهو ردّ محتمل وصفه وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت الأربعاء، بأنه سيكون «فتّاكاً ودقيقاً ومفاجئاً». واختتم عراقجي زيارته، التي تضمنت دعوة قطرية إلى تضافر الجهود لخفض التصعيد في المنطقة، بالتأكيد أنها تضمنت «مباحثات مهمة»، سواء لقاؤه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، أو رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في وقت تريد إيران إبراز أنها غير معزولة إقليمياً في وجه التهديدات الإسرائيلية، علماً أن مجلس الوزراء الإسرائيلي الأمني المصغر (كابينت) الذي كان يتوقع أن يصادق مساء أمس على خطة الردّ على إيران، فوّض رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وغالانت، بتحديدها، وذلك بعدما تواصل نتنياهو والرئيس الأميركي جو بايدن، مساء الأربعاء، بتوقيت القدس المحتلة، لأكثر من 30 دقيقة تناولت خصوصاً كما يبدو «الردّ» الإسرائيلي المرتقب.

واختتم عراقجي، أمس، زيارة إلى كل من السعودية وقطر، بعدما كان زار، الأسبوع الماضي، بيروت ودمشق، تزامناً مع تصاعد العدوان الإسرائيلي على لبنان. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي، إن «مشاورات مهمة» جرت بين عراقجي ورئيس الوزراء وزير الخارجية القطري «بشأن الوضع الإقليمي والعلاقات الثنائية». وكتب على «إكس»، أن «على جميع دول المنطقة أن تبذل قصارى جهودها لتجنيب المنطقة كارثة مفروضة من خلال وقف الإبادة الجماعية في غزة وإنهاء عدوان كيان الاحتلال على لبنان».

من جهته، دعا بن عبد الرحمن آل ثاني «إلى تضافر الجهود لخفض التصعيد في المنطقة، وتجنب اتساع دائرة العنف»، مؤكداً خلال استقباله عراقجي «استعداد دولة قطر الكامل لبذل كل ما من شأنه تعزيز الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي»، بحسب وزارة الخارجية القطرية. وأضافت الوزارة أن المباحثات بين الجانبين تطرقت إلى «علاقات التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها، ومناقشة آخر التطورات في المنطقة، لاسيما في قطاع غزة ولبنان، بالإضافة إلى عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك».

وكان عراقجي أكد في ختام زيارته إلى السعودية، أول من أمس، أن «الجغرافية ستبقينا دائماً جيراناً، وإيماننا سيجعلنا دائماً إخوة»، مشيراً إلى أن البلدين «بإمكانهما المساعدة معاً في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، فهو يتطلب مستوى معززاً من الإرادة السياسية». وقال: «يسعدني اتخاذ الخطوات الأولى في رحلة طويلة مع نظيري السعودي»، وذلك إثر لقائه وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان. وذكرت الخارجية الإيرانية أن عراقجي أكد خلال لقائه بن فرحان استمرار الحكومة الإيرانية الجديدة في سياسة الجوار لأجل تعزيز الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة، مضيفاً أن منع اتساع التصعيد ووقوع المواجهة الشاملة في المنطقة يستدعي وقفاً فورياً للعدوان على غزة ولبنان، داعياً إلى تحشيد جميع القدرات والطاقات السياسية لدول المنطقة من أجل وقف المجازر بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني وتدمير بنيتهما التحتية. من جهته، شدّد بن فرحان على إرادة بلاده «لمواصلة المسار المقطوع خلال العام الأخير لتعزيز العلاقات الثنائية واستمرار التعاون والتنسيق بشأن مختلف المواضيع بين البلدين»، وفق الخارجية الإيرانية، مضيفاً أن «الرياض مستعدة للتعاون للحفاظ على الاستقرار والأمن الإقليميين هدفاً مشتركاً للبلدين».

وفي تغريدة أخرى، أكد عراقجي أنه أجرى «محادثات مهمة للغاية حول القضايا الحاسمة ذات الاهتمام المشترك مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان»، مضيفاً أن «الكيان الإسرائيلي يجر المنطقة برمتها إلى كارثة»، وأن «البصيرة والحكمة والشجاعة والتعاون هي ما تحتاجه المنطقة للتغلب على ذلك». وفي بيان آخر، ذكرت الخارجية الإيرانية أن ولي العهد السعودي عبّر عن قلقه الشديد خلال لقاء عراقجي «من التصعيد واتساع الحرب في المنطقة، داعيا إلى «ضرورة اهتمام جميع دول المنطقة بأمنها واستقرارها».

وتأتي زيارة عراقجي إلى قطر والسعودية وسط تهديد إسرائيل بالردّ على إطلاق إيران في الأول من أكتوبر حوالي 200 صاروخ على إسرائيل، في خطوة وصفتها بأنها ردّ انتقامي على اغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله في الضاحية الجنوبية لبيروت بضربة إسرائيلية في 27 سبتمبر/أيلول الماضي، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، في طهران، في نهاية يوليو/تموز الماضي. وفي هذا السياق، قالت ثلاثة مصادر خليجية لوكالة رويترز، أمس، إن دولاً خليجية تضغط على واشنطن لمنع إسرائيل من مهاجمة حقول نفط إيرانية، انطلاقاً من القلق من أن تعترض منشآتها النفطية لإطلاق نار من جماعات متحالفة مع طهران إذا تصاعد الصراع. وذكرت أن دول الخليج بما فيها السعودية والإمارات وقطر، ترفض فتح المجال الجوي أمام المقاتلات الإسرائيلية لضرب إيران، وهو موقف نقلته إلى واشنطن. وقال مسؤول إيراني كبير ودبلوماسي إيراني لـ«رويترز»، إن طهران حذرت السعودية خلال اجتماعات هذا الأسبوع من أنها لا تستطيع ضمان سلامة منشآت النفط في السعودية إذا حصلت إسرائيل على أي مساعدة لتنفيذ هجوم. وأضاف الدبلوماسي الإيراني أن طهران وجهت رسالة واضحة إلى الرياض مفادها أن حلفاء الجمهورية الإسلامية في دول مثل العراق واليمن قد يردّون إذا حصلت إسرائيل على أي دعم إقليمي في مواجهة إيران. وأكد مصدر في واشنطن مطلع على المناقشات أن مسؤولين خليجيين تواصلوا مع نظرائهم الأميركيين للتعبير عن القلق إزاء النطاق المحتمل للرد الإسرائيلي المتوقع.

في غضون ذلك، قال البيت الأبيض، أول من أمس، إن الرئيس جو بايدن «المستنكر» هجوم إيران على إسرائيل، في اتصال أجراه مع نتنياهو، وسط تعدد السيناريوهات المحتملة بشأن طبيعة الرد الإسرائيلي، والذي قد يشمل مواقع نووية. وأثر المكالمة، قالت قناة كان الإسرائيلية إن بايدن لم يتمكن من التوصل إلى تفاهمات مع نتنياهو حول طبيعة الردّ المحتمل.

رئيس الوزراء القطري وعراقجي في الدوحة أمس (وزارة الخارجية القطرية على إكس)

رئيس وزراء قطر: مستعدون لبذل كل ما من شأنه تعزيز الاستقرار

رويترز: دول ترفض فتح مجالها الجوي أمام إسرائيل لضرب إيران

شرق غرب

مقتل إسرائيلي بهجوم الخضيرة

قتل إسرائيلي، أمس الخميس، متأثراً بجروح بالغة أصيب بها أول من أمس، في عملية الطعن التي نفذها الفلسطيني أحمد جبارين (أصيب ثم اعتقل)، بمدينة الخضيرة في منطقة حيفا شمالي الأراضي المحتلة. وتحدثت هيئة البث الإسرائيلية، عن «وفاة الحاخام رافائيل مردخاي فيشهوف، بعد تعرّضه للطعن وإصابته بجروح خطيرة في هجوم في الخضيرة»، مذكّرة بإصابة 7 إسرائيليين آخرين في الهجوم الذي وقع في 4 مواقع مختلفة في المدينة.
(الأناضول)

الاحتلال يعتقل 5 من فلسطينيي الداخل بزعم تشكيل خلية لـ«داعش»

أعلنت السلطات الإسرائيلية، أمس الخميس، اعتقال 5 مواطنين فلسطينيين من الداخل المحتل عام 1948، بزعم تخطيطهم لتنفيذ عملية في تل أبيب لصالح تنظيم «داعش». وقالت شرطة الاحتلال وجهاز الأمن العام (شاباك)، إن «الشاباك ومحققين في الشرطة أجروا تحقيقاً سرياً استمر لمدة شهر، يتعلق بدّ من سكان مدينة الطيبة يشتبه في قيامهم بتشكيل خلية هدفها، من بين أمور أخرى، تنفيذ هجوم على أبراج مركز تجاري في تل أبيب باستخدام سيارة مفخّخة ضمن أعمال تنظيم داعش».
(الأناضول)

اضرار بناقلة نفط في البحر الأحمر

قالت شركة أمبري البريطانية للأمن البحري، أمس الخميس، إن ناقلة ترفع علم ليبيريا أصيبت بمقذوف مجهول في البحر الأحمر، على بعد 73 ميلا بحريا جنوب غربي ميناء الحديدة اليمني. وقالت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية بشكل منفصل إنها تلقت تقريرا عن واقعة بالمنطقة ذاتها، مضيفة أن السلطات تجري تحقيقا. وقالت أمبري إن ناقلة المواد الكيميائية والمنتجات كانت في طريقها من جدة بالسعودية إلى مسقط بسلطنة عمان عندما أصيبت على جانبها الأيمن.
(رويترز)

السويد: إطلاق نار يستهدف مكتب شركة إسرائيلية

تعرّض مكتب شركة التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية «إلبت سيستمز»، في مدينة غوتنبرغ السويدية، أمس الخميس، لإطلاق نار، فيما قالت الشرطة السويدية إنه لم تسجّل إصابات. وقال المتحدث باسم الشرطة السويدية، فريدريك سفيدبير، إن «تحقيقا بوشر بشبهة محاولة اغتيال وحيازة أسلحة بطريقة غير قانونية»، وذلك بعد توقيف شاب في المنطقة، فيما ذكرت صحيفة «أفتونبلاديت» أن الموقوف فتى دون الـ15 من عمره.
(فرانس برس)

أكثر من 700 عراقي يعودون من مخيم الهول

عاد أكثر من 700 عراقي، أمس الخميس، من مخيم الهول في شمال سورية، الذي يؤوي أفراد عائلات عناصر من تنظيم داعش، إلى العراق. وقال مصدر أمني عراقي، إن «706 أشخاص يؤلفون 181 عائلة عادوا من مخيّم الهول وأصبحوا في مخيم الجدعة» في ريف مدينة الموصل بشمال العراق.
(فرانس برس)

متابعة

اعتقالات واقتحامات وانتهاكات للمستوطنين في الضفة

واصلت قوات الاحتلال، أمس الخميس، اقتحاماتها وحملات الاعتقال في الضفة، التي شيّعت أمس شهداء عدوان جديد طاول مقاومين في نابلس

رام الله ـ **العربي الجديد**

لم تهدأ، أمس الخميس، وتيرة الاقتحامات والاعتقالات التي نفّذتها قوات الاحتلال في الضفة الغربية، فيما شيّعت مدينة نابلس 4 شهداء، سقطوا أول من أمس، بإطلاق قوات الاحتلال النار على مركبتهم. وأعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني في بيان مشترك، أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ مساء أول من أمس الأربعاء وحتى صباح أمس، 22 مواطناً على الأقل من الضفة، من بينهم صحافي، ووالد وشقيق شهيد (محمد العسود والد الشهيد مهند العسود، ومحمود العسود شقيق الشهيد مهند، منفذ عملية إطلاق النار قرب بلدة ترقوميا غرب الخليل قبل نحو شهر)، بالإضافة إلى أسرى سابقين. وتركزت عمليات الاعتقال، بحسب الهيئة والنادي، في محافظة الخليل، كما توزعت على محافظات رام الله، وبيت لحم، والقدس المحتلة. ورافقت حملة الاعتقالات، اعتداءات وتهديدات بحقّ المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب عمليات التخريب والتدمير الواسعة في منازل المواطنين. وأشارت الهيئة والنادي إلى أن عدد حالات الاعتقال منذ بدء حرب الإبادة المستمرة والعدوان الشامل على غزة، بلغ أكثر من 11 ألفا و200 مواطن من الضفة والقدس.

وظهر أمس، انسحبت قوات الاحتلال من مخيم الفارعة في محافظة طوباس، بعد اقتحام استمر 10 ساعات، وخلّف تدميراً واسعاً في البنية التحتية للمخيم، بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية وفا. وتخلل الاقتحام، بحسب «وفا»، مداهمة العديد من المنازل، واحتجاز عدد من المواطنين، كما أحدثت جرافات الاحتلال تدميرا واسعا في ممتلكات المواطنين، بالإضافة إلى تركاب جنود الاحتلال انتهاكات بحق طواقم الإسعاف. وقال مدير نادي الأسير في طوباس كمال بني عودة، لـ«وفا»، إن قوات الاحتلال داهمت العديد من منازل المواطنين، واعتقلت واحتجزت عددا منهم، كما نفذت عمليات تجريف ميداني مع أغلبيتهم قبل الإفراج عنهم لاحقا، ما عدا شاب واحد. كما نفذت قوات الاحتلال انتهاكات بحق طواقم الإسعاف خلال اقتحام المخيم، وسط انتشار مكثف للقناصة وقوات المشاة في أرجاء المخيم، وإطلاق الرصاص بشكل كثيف وعشوائي داخله.

كما اقتحمت قوات الاحتلال، أمس، بلدة إذنا غرب الخليل، ونفذت عمليات دهم وتفتيش للمنازل وتحطيم محتوياتها، وقامت بعمليات تحقيق ميداني، واعتدت على عدد من المواطنين بالضرب، ما أدى إلى إصابتهم بجروح وكدمات.

وإلى جانب قوات الاحتلال، واصل المستوطنون في الضفة، انتهاكاتهم بشكل واسع، إذ هاجموا أمس، قاطفي الزيتون في قرية ياسوف شرق سلفيت، بعدما أغلقوا فجر أمس، الطرق الفرعية في المنطقة الشرقية من بلدة قصرة، جنوب نابلس شمال الضفة، ما تسبب في عرقلة وصول المواطنين إلى أراضيهم الزراعية، خصوصاً مع بدء موسم قطف الزيتون. وقال الناشط فؤاد حسن، من قصرة، إن إغلاق الطرق جعل الوصول إلى الأراضي شبه مستحيل، في ظل الهجمة الشرسة التي تستهدف مصادرة الأراضي. كما اقتحم مستوطنون فجر أمس، قبر يوسف شرق مدينة نابلس شمال الضفة، بالتزامن مع حملة الاعتقالات التي نفّذتها قوات الاحتلال في الخليل. وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إن قوات الاحتلال اقتحمت المنطقة الشرقية من مدينة نابلس، لتأمين اقتحام المستوطنين لقبر يوسف، ثم اقتحمت حافلات تقلّ أولئك المستوطنين القبر حيث أدوا فيه طقوساً تلمودية، قبل انسحابهم. كما اقتحمت قوات الاحتلال أمس، الموقع الأثري في بلدة سبسطية شمال نابلس، وجرفت ما يزيد عن عشرة دونمات من أراضي المواطنين المزروعة في بلدة بيت أمر شمال الخليل، بحسب وفا. في غضون ذلك، عمّ الإضراب أمس، مدينة نابلس ومخيماتها، حداداً على أرواح المقاومين الأربعة الذين استشهدوا أول من أمس، عقب اغتيالهم من قبل قوات خاصة للاحتلال الإسرائيلي (مستعربين)، وجرى تشييعهم أمس في المدينة بحضور شعبي واسع. والشهداء هم: عبد الحليم ناصر (43 عاماً)، سليم عز الدين أبو سعدة (41 عاماً)، نعيم محمد عبد الهادي (32 عاماً)، وعصام محمد صلاح (31 عاماً)، وينتمون إلى كتيبة بلاطة التابعة لسرايا القدس، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، وجرى استهدافهم فيما كانوا يستقلون سيارة في أحد شوارع المدينة. وروت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أول من أمس، أن المخيم، وإطلاق الرصاص بشكل كثيف وعشوائي داخله.

كما اقتحمت قوات الاحتلال، أمس، بلدة إذنا غرب الخليل، ونفذت عمليات دهم وتفتيش للمنازل وتحطيم محتوياتها، وقامت بعمليات تحقيق ميداني، واعتدت على عدد من المواطنين بالضرب، ما أدى إلى إصابتهم بجروح وكدمات.

وإلى جانب قوات الاحتلال، واصل المستوطنون في الضفة، انتهاكاتهم بشكل واسع، إذ هاجموا أمس، قاطفي الزيتون في قرية ياسوف شرق سلفيت، بعدما أغلقوا فجر أمس، الطرق الفرعية في المنطقة الشرقية من بلدة قصرة، جنوب نابلس شمال الضفة، ما تسبب في عرقلة وصول المواطنين إلى أراضيهم الزراعية، خصوصاً مع بدء موسم قطف الزيتون. وقال الناشط

استمر الاقتحام لمخيم الفارعة في طوباس 10 ساعات

من اقتحام مخيم الفارعة، أمس (جعفر الشيخ/فرانس برس)

إضاءة

إسرائيل تصادر أراضي «أونروا» في القدس المحتلة

قرر الاحتلال مصادرة أراضي مقر «أونروا» في القدس المحتلة، وذلك في سياق حربه المستمرة ضد الوكالة لوقف عملها في الأراضي المحتلة

حيفا ـ **نايف زيداني**

في سياق محاولة الاحتلال الإسرائيلي استغلال عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 لتصفية حساباته مع المنظمات الدولية الداعمة للفلسطينيين وحقهم في العودة إلى أراضيهم، أطلق أمس الخميس جولة جديدة في حربه ضد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، عبر قرار ما تُسمى «سلطة أراضي إسرائيل» مصادرة أراضي مقر «أونروا» في القدس المحتلة، وإقامة مشاريع سكنية للإسرائيليين في مكانها، تشمل 1440 وحدة سكنية. واعتبرت صحيفة يسرائيل هيوم العبرية التي أوردت الخبر أمس، أن «هذه أول خطوة كبيرة ضد الوكالة»، كما نبّهت الصحيفة السردية الإسرائيلية إزاء المنظمة، زاعمة أن هذه الخطوة تأتي «في وقت لا تزال تتكشف أبعاد تعاون أونروا وموظفيها في مجزرة غلاف غزة (في إشارة إلى عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023) وتقديم المساعدة في جرائم القتل والاختطاف وغيرها»، وهي المزاعم التي طالبوا بطرد أونروا من القدس». وكانت لجنة الشؤون الخارجية والأمن البرلمانية في الكنيست الإسرائيلي قد وافقت هذا الأسبوع على مشروع قانون يقضي بقطع العلاقات بين إسرائيل و«أونروا»، وسيتم طرحه للتصويت عليها في الهيئة العامة للكنيست. ومن بين الأمور التي ينص عليها مشروع القانون، إلغاء الاتفاقية الوحيدة (من عام 1967) التي تسمح لوكالة «أونروا» بالعمل في إسرائيل، كما يمنع القانون تواصل أي مسؤول إسرائيلي مع موظفي الوكالة، كما لن يُمنح الموظفون تأشيرات دبلوماسية ولا مزايا اقتصادية. وينص القانون أيضاً على أن أي إجراء جنائي، سري أو سيسري على موظفين في «أونروا»، في ما يتعلق بالجرائم التي تزعم إسرائيل أنهم ارتكبوها في 7 أكتوبر، أو في ما يتعلق بانتهاكهم قانون مكافحة الإرهاب، سيظل كما هو.

جاء تطور الاستيلاء على أراضي مقر «أونروا» في القدس بعد ساعات من تحذير أعضاء مجلس الأمن مساء الأربعاء إسرائيل من المضي قدما في إقرار تشريعات تكبح نشاط «أونروا». وقالت مندوبة واشنطن لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد إن الولايات المتحدة لينذا توماس غرينفيلد المقترح التشريعي الإسرائيلي الذي قد يغيّر الوضع القانوني لأونروا» وأضافت أنّ من شأنه إذا ما أقرّ أن «يعرقل القدرة على التواصل مع المسؤولين الإسرائيليين ويلغي الامتيازات والحصانات الممنوحة لمنظمات الأمم المتحدة وموظفيها في كل أنحاء العالم». وقال سفير الجزائر لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع إنّ «هذا القرار يرمز إلى اللاجئين الفلسطينيين وحقوقهم التي لا يمكن المساس بها. نؤكّد أنّ حقوق اللاجئين الفلسطينيين لا تخضع للتقادم». وأجمع كل أعضاء مجلس الأمن الذين تحدثوا على دعوة إسرائيل إلى احترام عمل «أونروا» وحماية موظفي هذه الوكالة. وحذّر رئيس «أونروا» فيليب لازاريني مجلس الأمن من أنّ «كبار المسؤولين الإسرائيليين وصفوا تدمير أونروا بأنه هدف حرب»، مشيرا إلى أنّ 226 من موظفي أونروا قُتلوا خلال 12 شهرا. وأضاف أنّ إسرائيل «تسعى إلى حظر وجود أونروا وعملياتها في الأراضي الإسرائيلية وإلغاء امتيازاتها وحصاناتها، في انتهاك للقانون الدولي». وأكد أنّه «إذا تم إقرار مشروع القانون، فإن العواقب ستكون وخيمة. من الناحية العملية، قد تتفكك الاستجابة الإنسانية بأكملها التي تعتمد على البنية التحتية لأونروا في غزة».

سيقيم الاحتلال مشاريع سكنية على أراضي «أونروا» بالقدس

تقرير

بوشر النقاش في تونس حول ما إذا كانت المعارضة التونسية تدفع ثمن خلافاتها بعد الانتخابات الرئاسية، التي أجريت الأحد الماضي، وسط تباين آراء المراقبين التونسيين حول ذلك. ومنهم من رأى أن السبب يعود لعدم الاتفاق بين أركان هذه المعارضة على موقف موحّد منذ 25 يوليو 2021، وهو ما استجرّ مواقف متفرقة، ساهم معها إحباط التونسيين في الاقتراع في رئاسيات 6 أكتوبر/تشرين الأول الحالي. مع ذلك، اعتبر آخرون، أن ضرب المعارضة أدى إلى وضعها في موقف ضعيف على صعيد المواجهة مع السلطة

خلافات المعارضة التونسية

انتخابات 6 أكتوبر الرئاسية شرّعت أبواب النقاشات

تونس ـ **وليد التليلي**

بدأت المعارضة التونسية تحصي نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أجريت الأحد الماضي، بين من يراها نتيجة طبيعية لمسار أقصاها، وبين من يعتبر أنها كانت خيبة جديدة تسببت فيها الخلافات العميقة بين مكوناتها. وكتب رئيس جبهة الخلاص الوطني أحمد نجيب الشابي نصاً شرح فيه أسباب هذه النتائج (فوز الرئيس قيس سعيّد بأكثر من 90% من الأصوات)، ومنها «إعراض الغالبية العظمى للشعب التونسي عن المشاركة في اختيار رئيسهم (أكثر من 70% لم يشاركوا)». وذكّر الشابي أن «السلطة جرفت الحقوق والحريات وزجّت بقيادات الرأي من سياسيين وإعلاميين في السجن، وذهبت إلى أبعد مما كان يُتصور، فلاحقت المرشحين وزجّت ببعضهم في السجن مع حرمانهم من حق الترشح مدى الحياة، وضربت عرض الحائط بقرارات المحكمة الإدارية التي أذنت بقبول بعض الترشيحات، وفي خطوة بهلوانية، قام البرلمان بمراجعة القانون الانتخابي وفقاً لإجراءات استعجال النظر لتجريد المحكمة الإدارية من اختصاصها قاضياً لمراقبة الانتخابات». وأضاف الشابي على صفحته على منصة فيسبوك الثلاثاء الماضي: «رغم كل ذلك، اختارت المعارضة، عدا بعض الأصوات، عدم مقاطعة الانتخابات، وحوّلت المعركة من معركة سياسية رهانها التداول على السلطة وشرعية الحكم، إلى معركة حقوقية خلفية لإسناد المحكمة الإدارية أو التضامن مع بعض المرشحين». وعكس هذا النص جانباً من الخلافات العميقة في صفوف المعارضة التونسية مع اعتبار مدير مركز الدراسات الاستراتيجية حول المغرب العربي عدنان منصر أنه «على الرغم من أن أهم عناوين المعارضة إعلانها مقاطعتها الانتخابات، إلا أنه كان واضحاً أنه لم يكن موفقاً منسقاً سبقته حركة مشاورات أفضت إلى قرار كهذا. وعدم التنسيق والتشاور هو الذي جعل الموقف متأخراً، وبالتالي لم ينشأ عنه وضع سياسي يمكن البناء عليه. معنى ذلك أن المعارضة لم تستطع تأسيس أرضية تشاور، فما بالك بأرضية تحالف ممكن، بعد ثلاث سنوات من استحواذ قيس سعيّد على كل السلطات». وشدد منصر في حديث لـ«العربي الجديد» على أن «عدم الاتفاق بين المعارضة التونسية على تقييم لما حدث قبل 25 يوليو/تموز 2021 (تاريخ اتخاذ سعيّد إجراءات استثنائية)، وانعدام الثقة بين عناوين تلك المعارضة، ثم بينها وبين الشارع، حتى المقاطعة الواسعة للانتخابات، وهي عزوف أكثر منها مقاطعة، لا يمكن بحال من الأحوال الإدعاء أنها جاءت تحت تأثير موقف المقاطعة الذي أعلنه عدد من الأحزاب أياماً قليلة فقط قبل موعد 6 أكتوبر/تشرين الأول» الحالي، تاريخ إجراء الرئاسيات.

وأكد منصر أن «هناك أكثر من خطأ في أداء المعارضة التونسية، فهناك عجز عن الالتقاء بسبب الفشل في تقديم قراءة موضوعية للفترة التي سبقت 25 يوليو. كما تتصرف المعارضة كضحية، ما يمنعها من الاعتراف بالأخطاء». أما بشأن حركة النهضة، فقال إن «استهداف السلطة قيادات المعارضة، والنهضويين منهم بصفة خاصة، يجعل من الصعب على حركة النهضة أن تقدم تقييماً موضوعياً لمسيرتها في السنوات السابقة. يمكن، بسبب هذا الاستهداف، تفهّم أنهم يعتبرون الوضع الحالي أكثر خطورة من أخطاء الماضي. وهذا مأزق حقيقي يستحيل أن يوفر أساساً للبناء من جديد». وأشار منصر إلى أنه «لا يزال هناك قسم مهم من المصوتين (أي من 30% تقريباً من المقترعين) يرغبون في معاقبة عشرية الانتقال الديمقراطي، ولا تزال أمام الشعبويين للأسف أيام سعيدة أخرى في تونس». في المقابل اعتبر أستاذ علم الاجتماع ماهر حنين، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن نتائج الانتخابات هي نتيجة المناخ العام الذي مهّد لها، فهناك مرحلة كبيرة ما قبل الانتخابات من ضرب للحريات وللحق في الترشح وللمرسوم 54، وتعديل القانون الانتخابي، وبالتالي، فإن المناخ العام أعد لهذه النتائج مسبقاً». وتابع: «القول إن المعارضة التونسية ضعيفة غير صحيح، لأنها معارضة ملاحقة ومسجونة، والمجتمع المدني والإعلام تحت الضغط، وبالتالي، جرى إعداد الظروف لتكون النتائج بتلك الطريقة». وبيّن حنين أن «المعارضة تتحمل طبعاً جزءاً من المسؤولية في هذا المشهد، لأنها ومنذ سقوط (زين العابدين) بن علي (في عام 2010) لم تفهم معنى الثورة وبناء نظام ديمقراطي، سواء الإسلاميون في مرحلة أولى والقوى الليبرالية في مرحلة ثانية ونداء تونس، أو القوى الجديدة الصاعدة، لم تفهم جيداً أن عمق الثورة يستدعي بناء مؤسسات وهذا يتطلب جهداً كبيراً من العمل الفكري والمؤسساتي والصبر».

وتابع حنين: «هذا لا يعني أن العمل الحزبي كان غير قادر على التأقلم مع مرحلة الثورة وطموحات الشباب والآفاق الجديدة وثورة التكنولوجيا، فالأحزاب التقليدية تبيّن أنها غير قادرة على استيعاب هذا الزخم، والأزمة ليست فقط تونسية بل عالمية، لأن العمل الحزبي بأشكاله التنظيم التقليدية وبصفة عامة لم يعد ناجعاً». ولفت حنين إلى أن «الرئيس سعيّد حصل على أقل من 2,5 مليون صوت، ولكنه حصل عليها أمام المغزاوي الذي كان بناصره إلى شهرين قبل الانتخابات، والعياشي زمال السجين، ولم يحصل عليها أمام المنصف المرزوقي وعبير موسي وعماد الدايمي وعبد اللطيف المكي ومنذر الزنايدي، أي أن سوسيولوجيا الانتخابات ليست ميكانيكية، لأنه لو حصلت انتخابات بسبعة أو ثمانية مرشحين، لكانت النتائج مختلفة، وبالتالي، فالنتيجة لم تنبثق من انتخابات تعددية، والناخب ليس بالضرورة عقلانياً بل تحكمه عوامل أخرى نفسية، وقد يخاف من التغيير المفاجئ، وبالتالي، لم تكن انتخابات تعددية ولا توجد انتخابات في العالم يفوز فيها الرئيس من الدور الأول بـ90% إلا إذا كان مجتمعاً لا ينتمي للقرن 21».

من جهته، اعتبر نائب رئيس حزب العمل والإنجاز أحمد النفاتي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «الناخب التونسي ذهب للتصويت ووجد أمامه ثلاثة أسماء فقط، بينما المرشحين الجديين والأسماء التي لديها امتداد شعبي وتجذر وتجربة سياسية وانتخابية غير موجودة، وبالتالي، فالمواطن المتابع وغير المتحزب يجد أمامه شخصا عرف أنه مساند لـ25 يوليو، واتحدث هنا عن المغزاوي، وشخصاً جديداً غير معروف تماماً في الساحة، وهو زمال، وبالتالي، سيذهب الناخب الياً لمن يعرفه». وتابع: «لذلك، فالناخب التونسي وجد نفسه أمام خيار محدود، ونعلم أن سعيّد ممسك بالسلطة، والناس تميل إلى السلطة، والكرسي لديه ناخبوه وهناك من يصوّت للسلطة وللرئيس وهناك من يخاف من التغيير».

وبيّن النفاتي أن «الطبقة السياسية تتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية، فحزب العمل والإنجاز طالب منذ سنتين بالاستعداد والانخراط في التحضير لـ2024، وطالبنا بالتوحد وأن تقدم كل عائلة سياسية مرشحها، ولكن المعارضة التونسية غرقت في دعوات إسقاط الانقلاب ولم تستجب لدعوات البناء والمشاركة في الانتخابات». وأضاف: «ناضلنا داخل جبهة الخلاص للمشاركة وعدم ترك المكان شاغراً». وشدّد على أن «المعارضة تتحمل جزءاً من المسؤولية، واليوم هناك أصوات تستشهد وتقول لنا ألم نقل من البداية إنه تجب المقاطعة، وهذا يعني أنها لم تستوعب شيئاً». وأشار النفاتي إلى أن «الطبقة السياسية مع قيام الثورة لم تكن جاهزة للحكم، فهي طبقة نشأت وترعرعت في المعارضة والنضال لتجد نفسها مباشرة أمام الحكم في 2011». واعتبر أن «العائلات السياسية يجب أن تقف وقفة مصارحة وتقوم بمراجعات حقيقية، ويجب التفكير في النسب، فـ6% فقط من الشباب شاركوا، وهؤلاء هم من سيصوتون في المستقبل وليست فئة 60 سنة التي صوتت اليوم».

من الانتخابات الرئاسية التونسية، 6 أكتوبر 2024 (جلسة صراد/Getty)

ماهر حنين: القول إن المعارضة التونسية ضعيفة غير صحيح

احمد النفاتي: الناس تميل إلى السلطة والكرسي لديه ناخبوه

بانتظار الطعون

قال المتحدث باسم الهيئة المستقلة للانتخابات في تونس محمد التليلي المنصري إنه يمكن إعلان النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية اليوم الجمعة أو غداً السبت في حال عدم ورود أي طعن، مبيناً أن الهيئة لم تتلق حتى عصر أمس أي طعن بخصوص النتائج. وأضاف في تصريح لوكالة الأنباء التونسية، أنه كان أمام المرشحين حتى منتصف ليل أمس الخميس- الجمعة لتقديم الطعن أو يتم إعلان النتائج خلال 48 ساعة وتأكيد فوز قيس سعيّد (الصورة).

أخبار

أوكرانيا تهاجم قاعدة جوية روسية

كشف موقع ماش الإخباري الروسي، أمس الخميس، أن طائرات مسيّرة أوكرانية هاجمت قاعدة خانسكايا الجوية العسكرية في جمهورية أديغيا، جنوبي روسيا. ونشر الموقع صوراً لما قال إنها طائرة مسيرة طويلة المدى أميركية الصنع تم إسقاطها قرب القاعدة الجوية. وفي سياق منفصل، قال مراد كومبيلوف رئيس جمهورية أديغيا على تطبيق تليغرام إنه تم إخلاء قرية رودنيكوفي في المنطقة. (رويترز)

مناورات نووية للأطلسي

أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «ناتو»، مارك روته (الصورة)، أمس الخميس، أن الحلف سيبدأ تدريباته النووية السنوية، الاثنين المقبل، على خلفية تصاعد الخطاب النووي من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقال روته في لندن بعد اجتماعات مع رئيس الوزراء كير ستارمر والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «في عالم غير مؤكد من الضروري أن نعزز دفاعنا، حتى يعرف خصومنا أن الحلف قادر على الرد على أي تهديد». ومن المقرر مشاركة 13 دولة ومقاتلات من طراز أف . 35 إيه، وقاذفات بي . 52، في مناورات «ستيدفاست نون»، وفقاً لمسؤولين من «ناتو». (رويترز)

سفير لافغانستان في أوزبكستان

وافقت أوزبكستان على استقبال سفير يمثّل سلطات طالبان في أفغانستان، وفق ما أعلنت وزارة الخارجية في كابول، أمس الخميس، في انتصار دبلوماسي نادر من نوعه للحكومة المعزولة دولياً. وسيكون السفير إلى طشقند الثالث الذي ينال اعتماداً في الخارج منذ انتزعت طالبان السلطة عام 2021، لينضم إلى سفيرين تم الاعتراف بهما بالفعل في الصين والإمارات. (فرانس برس)

قبرص تعتقل 8 متهمين بدعم الإرهاب

أعلنت السلطات في قبرص، أمس الخميس، إلقاء القبض على 8 أفراد لاستجوابهم على صلة باتهامات بضلوعهم في جمع أموال لصالح جماعة مصنفة إرهابية في دولة أخرى. وألقي القبض على المشتبه بهم، وهم سبعة رجال وامرأة وجميعهم من سورية، مدينتي ليماسول وبافوس. ولا تتوافر دلائل على أن المشتبه بهم كانوا يخططون لتنفيذ هجمات بأنفسهم، ورفضت الشرطة الكشف عن اسم الجماعة أو الدولة التي توجد بها. (رويترز)

غواصتان نوويتان للهند

أعلن مسؤولان في قطاع الدفاع، أمس الخميس، أن الهند أقرت مساء الأربعاء، خططاً لبناء غواصتين هجوميتين تعملان بالطاقة النووية من فئة جديدة، في إطار مشروع من المتوقع أن تبلغ تكلفته نحو 450 مليار روبية (5,4 مليارات دولار). وأضاف المسؤولان، اللذان تحدثا شريطة عدم نشر اسمائهما، أن حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي (الصورة)، أعطت الضوء الأخضر لأول غواصتين من فئة جديدة من أصل ست غواصات تعتزم البحرية الهندية تصنيعها، لكنهما لم يحددا مواعيد التسليم. (رويترز)

رصد

العدوان الإسرائيلي يؤجل أزمات في العراق

أدى العدوان الإسرائيلي على غزة ولبنان وتأجيل بحث أو انفجار أزمات في العراق، وسط انشغال بغداد باستضافة اللبنانيين خصوصاً، وخشيتها من تمدد الحرب إليها

بغداد ـ **محمد عماد**

يُهيمن العدوان الإسرائيلي على غزة ولبنان ونذر التصعيد الإيراني الإسرائيلي منذ أسابيع على المشهد العراقي سياسياً وأمنياً وحتى اجتماعياً، بعد توافد آلاف العائلات اللبنانية إلى العراق وبدء الحكومة العراقية إجراءات متصلة باستضافتهم التي تتوقع ألا تكون قصيرة. هذه الأجواء تسببت بتأجيل أزمات سياسية عديدة أو حتى خفوت تأثيرها على المشهد العراقي، وأبرزها أزمة رئاسة البرلمان التي تكمل الشهر المقبل عامها الأول، وأزمة خلية التنصت التي اعتقل بسببها نحو 30 موظفاً في مكتب رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، وكذلك أزمة سرقة مبالغ الأمانات الضريبية البالغة نحو مليارين ونصف المليار دولار (سرقة القرن)، وقضية إطلاق سراح المتهمين بها بكفالة وهروبهم من العراق ورفض عودتهم لمواصلة محاكمتهم، ووسط مخاوف من تمدد العدوان الإسرائيلي إلى العراق، إثر مقتل جنديين للاحتلال في الجولان السوري المحتل، بطائرة مسيّرة قال إنها انطلقت من العراق، والجدل حول الموقف الرسمي العراقي من العدوان الإسرائيلي أكد نواب برلمان وسياسيون أنه لأول مرة منذ 20 عاماً، يطغى الملف الخارجي على الداخلي في العراق. في السياق، قال عضو تحالف الإطار التنسيقي الحاكم في العراق، علي الفتلاوي، لـ«العربي الجديد»، إن «مخاوف توسع العدوان الإسرائيلي في المنطقة ليشمل العراق، والجرائم الإسرائيلية في غزة ولبنان، تصدرت اهتمام الشارع العراقي ككل، ولا حديث عن غيرها»، مضيفاً أن «هذا ما دفع كل الأطراف السياسية العراقية إلى الانشغال بكيفية أن يكون العراق بعيداً عن دائرة الحرب، أو كيفية التصرف إذا ما دخلها فعلاً». وأوضح الفتلاوي أن «كل هذا أدى إلى إيقاف أي حوارات سياسية بخصوص انتخاب رئيس البرلمان، فالكل يبحث ويناقش كيفية الحفاظ على سيادة العراق وكيفية أن يكون العراق بعيداً عن دائرة الحرب والصراع، فهذه القضية أهم من كل القضايا السياسية الداخلية الأخرى». وأضاف أنه «بكل تأكيد الإطار التنسيقي كان وما زال مع الإسراع بحسم انتخاب رئيس برلمان العراق، وعمل على وساطات عديدة طيلة الأشهر الماضية، لكن الصراع السني السني منع حسم هذا الملف، خصوصاً أن الخلاف ما زال قائماً، ولهذا أجّل الملف لوقت آخر، لكن ليست هناك نيّة لدى الإطار أو غيره من الأطراف السياسية لإبقاء الوضع على ما هو عليه، بقاء محسن المندلاوي برئاسة البرلمان، وما حصل هو خارج إرادة كل الأطراف السياسية».

من جهته، أكد الخبير بالشأن السياسي العراقي أحمد النعيمي، أن أوضاع المنطقة في الأسبوعين الأخيرين، طغت على الحديث والاهتمام العراقي ككل، وهو ما أعطى فرصة للجميع بتأجيل ملفات وتلاشي الحديث عن ملفات أخرى. وأضاف في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «بعضها صبّ لمصلحة حكومة السوداني التي كانت محرجة من أزمة خلية التنصت وأزمة سرقة القرن، وأزمات تتعلق بارتفاع سعر الدولار مثلاً، وأخرى كانت جهات متضررة منها، أبرزها مسألة حسم رئاسة البرلمان الشاغرة منذ نحو عام». وتحدث عن تراجع ملفات كثيرة من اهتمامات الشارع أو وسائل الإعلام مثل إقرار قانون الأحوال الشخصية وقانون العفو العام، وملف النازحين العراقيين في المدن التي احتلتها مليشيات مانعة أهلها من العودة إليها، مثل مدن جرف الصخر والعويسات وغيرها.

أما القيادي في تحالف الحسم، صلاح الكبيسي، فقال لـ«العربي الجديد»، إن «التطورات الأمنية والعسكرية في المنطقة، والتي العراق ليس ببعيد عنها، أشغلت كل الأطراف العراقية السياسية بما يجري في المنطقة، ومتابعة أبعاد خطورة تلك التطورات عن العراق والعراقيين». وبيّن الكبيسي أن «هذه التطورات الإقليمية المختلفة دفعت إلى تأجيل حسم انتخاب رئيس مجلس النواب، ولا يوجد وقت محدد لحسم هذا الملف الخلافي بين كل الكتل والأحزاب السياسية، خصوصاً أن التطورات في المنطقة ربما تتصاعد وتتسع دائرة الصراع، ولهذا لم يعد هذا الملف من أولويات القوى السياسية حالياً». وكان البرلمان العراقي قد أخفق خمس مرات تباعاً في انتخاب رئيس للبرلمان خلال الأشهر الماضية، في ظل انقسام بين الأطراف السياسية في دعم أحد المرشحين للمنصب، وهما محمود المشهداني مرشح حزب تقدم، وسالم العيساوي مرشح «السيادة» و«العزم» و«الحسم»، والذي حصل على أغلبية الأصوات خلال جلسة البرلمان العراقي في 18 مايو/أيار الماضي.

الباحث في الشأن السياسي محمد علي الكبيسي، اعتبر في حديث مع «العربي الجديد»، أن الأوضاع في لبنان تحديداً «غلبت على المشهد السياسي داخل العراق»، مضيفاً أن ملفات عديدة تأجلت، وأبرزها ملف رئاسة البرلمان، الذي تدور حوله صراعات سياسية مختلفة، سنية سنية وشيعية شيعية، وحسم هذا الملف يحتاج إلى أجواء هادئة حتى تكون هناك حوارات متواصلة، والأجواء الحالية غير مهيأة لهكذا حوارات، بسبب التوترات في المنطقة وانشغال كل العالم بهذه التطورات التي من المحتمل أن تشمل العراق خلال المرحلة المقبلة، خصوصاً إذا ما توسعت الحرب بين إسرائيل وإيران، بشكل مباشر». وأضاف الكبيسي أن «التطورات الإقليمية استغلتها بعض الأطراف السياسية العراقية من أجل ترحيل حسم انتخاب رئيس مجلس النواب، والإبقاء على المندلاوي لحين انتهاء الدورة البرلمانية الحالية، خصوصاً أن هذا الأمر يخدم أطرافاً سياسية داخل الإطار التنسيقي وكذلك هو لمصلحة حزب تقدم، الذي رفض من الأساس انتخاب أي رئيس بديل عن زعيمه محمد الحلبوسي خلال هذه المرحلة حتى من داخل الحزب نفسه، خشية من أن يكون منافسا له على النفوذ والقوة السياسية والانتخابية خلال المرحلة المقبلة».

علي الفتلاوي: هناك مخاوف من توسع العدوان ليشمل العراق

لبنانيون في كربلاء، 7 أكتوبر 2024 (مرتضى السوداني/الأناضول)

إضاءة

أولويات المقاربة المصرية في حرب السودان

تبحث مصر، عبر حراكها، عن ضمان امنها القومي في حرب السودان. ويبرز الموقف المصري من خلال جولة لوفد أفريقي برئاستها في بور تسودان

القاهرة ـ **العربي الجديد**

اتهام هو الأول من نوعه منذ اندلاع الحرب في السودان (في 15 إبريل/نيسان 2023)، وجّهه قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) إلى الجيش المصري بالاشتراك في توجيه ضربات جوية لقواته التي تحارب الجيش السوداني، وهو ما نفته القاهرة، قائلة في بيان لخارجيتها إن «تلك المزاعم تأتي في خضم تحركات مصرية حثيثة لوقف الحرب وحماية المدنيين وتعزيز الاستجابة الدولية لخطط الإغاثة الإنسانية للمتضررين من الحرب الجارية بالسودان». وكان وفد من مجلس الأمن والسلم الأفريقي برئاسة مصر، قد أجرى مباحثات مع المسؤولين السودانيين لبحث سبل إنهاء الحرب المستمرة منذ عام ونصف عام، وعودة كل الأطراف إلى التفاوض. وزار الوفد العاصمة المؤقتة في السودان، بورتسودان، يوم الخميس 3 أكتوبر/تشرين الأول الحالي، للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب، لإطلاع اللجنة الرباعية الأفريقية المخصصة للسودان، بقيادة الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني، على الأوضاع، من أجل عقد اللجنة اجتماعاً عاجلاً لمتابعة تنفيذ التوصيات الواردة في تقرير الوفد.

المستشار في الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية، معتصم عبد القادر الحسن، أكد في حديث لـ«العربي الجديد» أن «الموقف المصري تجاه السودان، موقف مبدئي يرتبط بالتأثير الاستراتيجي العميق والمتشعب للسودان على مصر من النواحي كافة، وخصوصاً الأمنية المتمثلة بأن السودان هو العمق الأمني الجنوبي لمصر، كذلك فإن الأمن المائي الوجودي لمصر يرتبط بالسودان، لذلك نجد أن مصر وإريتريا من الدول المتفردة التي دعمت الجيش والحكومة السودانية منذ بداية حربها لمجابهة تمرد مليشيا الدعم السريع». ورأى الحسن أن «العلاقات المصرية السودانية راسخة، وكانت مصر هي الملاذ الآمن الذي استوعب أكبر عدد من اللاجئين السودانيين بفارق عددي ونوعي كبير عن بقية دول الجوار في حرب السودان والحروب السابقة». وحول اتهامات حميدتي لمصر، قال الحسن إن «الخطاب الذي بث بصوت حميدتي وهيئته، ناتج عن هزيمة مليشياته والوضع المزري الذي تعيشه، إذ أسفرت المعارك الأخيرة على محاور القتال كافة في ولايات سنار والجزيرة والخرطوم ودارفور، عن هزائم للمليشيات ومقتل قياداتها وهروب جنودها، وهو ما اعترف به حميدتي في خطابه».

بدوره قال السفير السوداني السابق لدى الولايات المتحدة، الخضر هارون: «لعله لا يغيب عن إدراك أجهزة صنع القرار في مصر، الأهمية القصوى لأمن مصر في أن يكون السودان موحداً ومستقراً»، مشيراً إلى أن تقدم الجيش السوداني يصبّ بلا شك في مصلحة مصر وأمنها، وأن لمصر الحق في قول ذلك للإمارات. مع العلم أن العلاقات بين الجيش السوداني والإمارات تشهد توتراً مستمراً على خلفية الاتهامات الموجهة من الخرطوم لأبو ظبي بدعم قوات الدعم السريع. وعن اتهامات حميدتي لمصر، قال هارون: «إن حميدتي يعلم علم اليقين سلفاً أن الطيران السوداني قادر على حسم المعركة في نهاية المطاف، لذلك سارع بدء حربه لمهاجمة مطار مروي، حيث توجد قاعدة سلاح الطيران، بغية تحييد الطيران لعلمه بذلك». مضيفاً أن «اتهام مصر تغطية للهزائم المتلاحقة لقواته في كل الجبهات، ولا تسنده الأدلة، فضلاً عن أن مصر لا ترسل جيشها إلى خارج الحدود المصرية، إلا في مواجهة دول أخرى تشكل خطراً على مصالحها الحيوية». من ناحيته، قال الكاتب محمد خليفة، إن «الدبلوماسية المصرية ستحاول بحنكتها طمأنة الإمارات بأن دعمها للجيش السوداني والحكومة برئاسة قائد الجيش ورئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان، هو لضمان أمنها القومي في حدودها الجنوبية، وأن أي انهيار للجيش الوطني يعني انفراط العقد في السودان، وبالتالي فإن تداعياته أكثر سلبية على الأوضاع الهشة في المنطقة برمتها». وأضاف أن «الإمارات من جانبها، ستحاول ممارسة الضغوط على مصر لممارسة دور أكبر في التأثير بالجيش السوداني، لتخفيف وتيرة تقدمه والقبول بمفاوضات تضمن الطرف المدعوم إماراتياً للبقاء في المشهد السوداني». الخبيرة في الشؤون الأفريقية، نجلاء مرغي، قالت في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «المعارك الحاسمة في الخرطوم منذ عدة أيام، وتقدم الجيش من خلال هذه المواجهات العنيفة مع الدعم السريع، أثرا فعلاً بالمقاربة المصرية في السودان لجهة الوجود والدعم». مضيفة: «بالطبع، من المهم جداً التأكيد أن تقدم الجيش السوداني يخدم الموقف المصري، لأن مصر منذ اللحظة الأولى رفضت التعامل مع أي مليشيات مسلحة خارج النطاق الرسمي، وخارج إطار المؤسسة العسكرية، ولكن مع ذلك، فإنها لن تتحالل على طرف من دون الآخر، بل حاولت أن يكون هناك توافق بين الطرفين». وأضافت مرغي: أظن أن العلاقات الإماراتية المصرية حالياً في مرحلة جيدة، وبالتالي فإن أبو ظبي تدعم الموقف المصري بعدم التدخل في الشؤون السودانية، ومصر دائماً متمسكة بالدولة السودانية ومؤسساتها، وأكدت ذلك أكثر من مرة، لكنها في الوقت ذاته أكدت أن أي عملية سياسية مستقبلية يجب أن تشمل كل الأطراف الوطنية الفاعلة في الساحة الداخلية للسودان، حتى لو ما صدر في مصر عن مؤتمر القوى المدنية السودانية، أكد ضرورة التوافق عبر حوار وطني سوداني سوداني، يتأسس على رؤية سودانية خالصة، وهذا موقف ثابت لا يمكن أن تحيد عنه مصر.

وتابعت مرغي: «من الجانب السياسي شهدنا كيف رفضت مصر فكرة إرسال قوات أفريقية إلى السودان، وهذا ما أكده السفير المصري في الاتحاد الأفريقي (محمد جاد)، وكما نعلم، فإن المبعوث الأميركي الخاص بالسودان (توم بيريللو)، أعلن أنه يحاول فتح قنوات اتصال مع الاتحاد لتجهيز قوات للتدخل بهدف حماية المدنيين، ومصر رفضت هذا بشكل قاطع».

معتصم عبد القادر الحسن: السودان هو عمق امني لمصر

مدينة الغضارف السودانية، 28 يوليو 2024 (فرانس برس)

تقارب بلا حسم بين المرشحين

ترامب يهرب من مناظرة هاريس

لا تزال استطلاعات الرأي الأميركية ترصد تقارباً بين دونالد ترامب وكامالا هاريس، قبل أقل من شهر على انتخابات الرئاسة

اعتبر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، أول من أمس الأربعاء، أنه لا يوجد أي موضوع لمناقشته في مناظرة أخرى مع منافسته الديمقراطية كامالا هاريس، رافضاً دعوة لمناظرة وجّهتها شبكة فوكس نيوز للمرشحين المتنافسين في انتخابات الرئاسة الأميركية المقررة في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. وعلى الرغم من المسائل والقضايا المتعددة والمحتدمة في داخل الولايات المتحدة وخارجها، جزم ترامب بأنه لن يجري مناظرة ثانية مع هاريس، وسط ارتفاع مستوى التحدي بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، حول مواضيع الهجرة غير النظامية والبيئة والحرب الأوكرانية، ولكن خصوصاً الاقتصاد، الذي يظلّ رأي الناخبين الأميركيين فيه منحازاً أكثر لترامب، فيما تعوّل هاريس على دعم الأقليات، والفئات الاجتماعية مثل النساء والليبراليين والتقدميين بكل أطيافهم.

وقال ترامب، الأربعاء، إنه لن يشارك في مناظرة أمام نائبة الرئيس جو بايدن، كامالا هاريس، وذلك بعد ساعات من دعوة «فوكس نيوز» لهما (وجّهت أيضاً «سي أن أن» دعوة مماثلة)، للمشاركة في مناظرة ثانية في 24 أو 27 أكتوبر/تشرين الأول الحالي، قالت الشبكة إنها قد تشكل فرصة لكل منهما لتقديم وعرض «ورقته الأخيرة»، وهو ما أبدت هاريس قبولها له. لكن ترامب اعتبر أنه «لا يوجد شيء للمناقشة»، و«لن تكون هناك مباراة إياب»، متذرعاً في تعليق على منصته «تروث سوشال» بأن «مثل هذه العملية ستكون متأخرة جداً في الوقت الحالي» وأن «كامالا قالت بوضوح إنها لن تفعل شيئاً مختلفاً عمّا يفعله جو بايدن».

وسبق لترامب خوض مناظرة في أواخر يونيو/حزيران أمام بايدن، قبل انسحاب الأخير من السباق، صبّت في صالح الرئيس السابق الجمهوري، لكن مناظرة الأخير في 10 سبتمبر/أيلول الماضي مع هاريس، وضعته في موقف المدافع بعدما شنّت نائبة بايدن عليه سلسلة هجمات تناولت مدى أهليته للمنصب ودعمه لفرض قيود على الإجهاض وأزماته القانونية المتعددة. رغم ذلك، أكّد ترامب في منشوره أول من أمس، أن الفوز في تلك المناظرة كان من نصيبه، مخالفاً بذلك رأي عدد كبير من المراقبين. وقال: «لقد فزتُ في المناظرتين الأخيرتين، إحداهما مع المحتال جو، والأخرى مع الكذّابة كامالا»، معدداً أسبابا أخرى لتبرير رفضه خوض مناظرة ثانية ومنها «أن التصويت بدأ فعلا»، في إشارة إلى التصويت المبكر.

علماً أن مناظرة بين المرشحين لمنصب نائب الرئيس، الجمهوري جي دي فانس والديمقراطي تيم والز، الأسبوع الماضي، منحت أفضلية للأول.

وقبل أقل من أربعة أسابيع من الانتخابات الرئاسية، تبدو صورة المنافسة بين ترامب وهاريس ضبابية أكثر من أي وقت مضى. ويتقارب المتنافسان في استطلاعات الرأي، بشكل يجعل التنبؤ بنتيجة اقتراع نوفمبر مستحيلا، نظراً لهامش الخطأ في هذه الاستطلاعات، والتعويل للفائز فقط على تصويت الولايات المتأرجحة. وفي هذا السياق، وجد استطلاع لوكالة رويترز - إيبسوس، نشرت نتائجه أول من أمس، أن هاريس تتقدم على ترامب بثلاث نقاط فقط، مع حصولها على 46% مقابل 43% لترامب. وكانت هاريس تتقدم بستّ نقاط على ترامب، في استطلاع سابق لـ«رويترز» و«إيبسوس» نشرت نتائجه في 23 سبتمبر/أيلول الماضي.

وعد ترامب بمواصلة الولايات المتحدة الحفر لاستخراج النفط

وعقد المرشح الجمهوري، أول من أمس، تجمعات انتخابية في ولاية بنسيلفانيا الحاسمة، فيما زارت هاريس مجدداً غرب البلاد، وذلك في وقت يهدد فيه الإعصار «ميلتون» ولاية فلوريدا وينذر بخفض الاهتمام بالحملات الرئاسية. وعقد ترامب فعاليات في مدينة سكرانتون، مسقط رأس بايدن، حيث تحدث عن الاقتصاد والهجرة. ومن سكرانتون، وعد ترامب مجدداً بـ«الحفر» لاستخراج النفط، في تحد للمدافعين عن البيئة، كما وعد بخفض الضرائب على المواطنين الأميركيين المقيمين خارج البلاد. من جهته، اعتبر البيت الأبيض، أنه «سيكون من المقلق جداً» ما صدر في كتاب أخيراً عن ترامب، إذا كان صحيحاً، حول اتصاله بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، سبع مرات، بعد مغادرته البيت الأبيض في يناير/كانون الثاني 2021، وذلك رداً على ما تضمنه كتاب جديد بعنوان «الحرب» للصحافي بوب وودوارد.

(رويترز، فرانس برس، أسوشييتد برس)

ترامب في ويسكونسن، 6 أكتوبر الحالي (سكوت اولسون/Getty)

تقرير

«إشارة إيجابية» على خط اليابان والصين

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

حظي أول اتصال بين بكين والحكومة اليابانية الجديدة برئاسة شيغيرو إيشيبا، باهتمام كبير في الأوساط الإعلامية الصينية، أمس الخميس، حيث وصفت صحف رسمية ذلك، بأنه إشارة إيجابية لمستقبل العلاقات بين البلدين، وذلك رغم ما يرى فيه خبرا من «أفكار متطرفة» طرحها إيشيبا. ورأت صحيفة غلوبال تايمز الحكومية، أن الصين مستعدة لاغتنام فرصة تشكيل حكومة يابانية جديدة لتحسين العلاقات بين البلدين. وكان وزير الخارجية الصيني وانغ يي، قد أجرى أول من أمس الأربعاء، محادثة هاتفية مع نظيره الياباني المعين حديثاً تاكيشي إيوايا، أعرب فيها عن أمله في أن تجلب الحكومة اليابانية الجديدة، زخماً جديداً وتعزز التطورات الجديدة في العلاقات الصينية اليابانية. وأكد وانغ أن سياسة الصين تجاه اليابان حافظت دائماً على الاتساق والاستقرار، معرباً عن أمله في أن تحترم اليابان التزاماتها السياسية بشأن قضية تايوان، وتلتزم بشكل ثابت بمبدأ الصين الواحدة، وتؤسس تصوراً موضوعياً وعقلانياً للعلاقات بين البلدين. كما أشار وانغ إلى أن الصين تقدر الإشارات الإيجابية التي أرسلتها الحكومة اليابانية الجديدة وإيوايا، والتي تعكس الرغبة في استقرار وتطوير العلاقات الثنائية، داعياً الجانبين إلى التعلم من التاريخ، والتمسك بتطلعاتهما الأصلية، وتوسيع التعاون، وإزالة الاضطرابات، والتقدم الشامل لعلاقاتهما الاستراتيجية ذات المنفعة المتبادلة، من أجل بناء علاقات ثنائية بناءة ومستقرة تلبي متطلبات العصر الجديد.

أفكار غير مقبولة

قال الخبير في الشأن الآسيوي في معهد فودان للدراسات والأبحاث، جينغ وي، لـ«العربي الجديد»، إن جميع الأفكار التي طرحها رئيس الحكومة الياباني شيغيرو إيشيبا، مثل ضرورة إنشاء حلف شمال أطلسي آسيوي وإدخال النووي في الالتزامات الدفاعية المتبادلة، لم تلقَ قبولاً لدى دول المنطقة، بل كانت مصدر قلق لها. ورأى أن مثل هذه الأفكار «تمثل خطراً محتملاً على أمن آسيا والمحيط الهادئ واستقرارهما».

من جهته، قال إيوايا إن الحكومة اليابانية الجديدة مستعدة لتعزيز العلاقة الاستراتيجية ذات المنفعة المتبادلة بين اليابان والصين بشكل شامل، وملتزمة ببناء علاقة ثنائية بناءة ومستقرة. وأضاف أن هناك إمكانات هائلة للتعاون بين البلدين في مختلف المجالات، وأن طوكيو مستعدة لتعزيز الاتصالات مع الصين على جميع المستويات لحلّ القضايا العالقة من خلال التشاور، من أجل جلب المزيد من الفوائد للشعبين.

وكانت الحكومة اليابانية قد تسلمت مهامها مطلع أكتوبر/تشرين الأول الحالي، بعد انتخاب شيغيرو إيشيبا زعيماً للحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم خلفاً لفوميو كيشيدا، وتسلّمه رئاسة الحكومة خلفاً للأخير. وقام إيشيبا أول من أمس، بحل البرلمان، تمهيداً لإجراء انتخابات عامة، في الوقت الذي يسعى فيه إلى تأمين أغلبية حزبه في مجلس النواب. ومن المقرر إجراء الانتخابات العامة في 27 أكتوبر، ما يمثل أقصر فترة بين تولي رئيس وزراء منصبه وحلّ مجلس النواب في تاريخ اليابان بعد الحرب. كما ستكون الانتخابات الأولى منذ الكشف عن فضيحة الأموال السياسية للحزب الليبرالي الديمقراطي في أواخر عام 2023.

ومنذ وصوله إلى السلطة، كشف إيشيبا عن استراتيجياته المتعلقة بسياسة اليابان الخارجية، من بينها إعادة صياغة الشراكة العسكرية مع الولايات المتحدة، ما أثار حفيظة الصين. وكانت أيضاً دعوته خلال حملته الانتخابية، إلى إنشاء «حلف شمال الأطلسي الآسيوي»، والذي رأى فيه «أمراً ضرورياً لردع الصين عن طريق حلفائها الغربيين».

وتعليقاً على ذلك، رأى الخبير في الشأن الآسيوي في معهد فودان للدراسات والأبحاث، جينغ وي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه يتعين على الصين أن تراقب تطلعات رئيس الوزراء الياباني الجديد ورغبته في إعادة صياغة الشراكة العسكرية مع واشنطن، وما إذا كان سيتواصل مع تايوان. وأضاف أن إيشيبا طرح استراتيجية متهورة شملت الكثير من الأفكار المتطرفة، حسب تعبيره، ومنها حثّه على إعادة التفكير في الموقف النووي الأميركي في المنطقة لضمان الردع، وقوله إن التحالف المقترح (نتاو آسيوي) يجب أن يأخذ في الاعتبار أيضاً مشاركة أميركا للأسلحة النووية أو إدخال الأسلحة النووية إلى المنطقة.

إيشيبا في البرلمان الياباني، أول من أمس (تومو هيرو اوسومي/Getty)

متابعة

لاي خلال الاحتفال بالعيد الوطني التايواني في تايبيه، أمس (أنابيل شي/Getty)

تصعيد كلامي بين بكين وتايبيه

شنّت الصين، أمس الخميس، هجوماً كلامياً قوياً على رئيس تايوان لاي تشينغ تي، مشدّدة على أن الجزيرة لا تملك أي سيادة، ومعتبرة أن لاي تشينغ تي يزيد التوترات مع بكين لـ«مصالحه السياسية الشخصية». موقف جاء في تصريح لوزارة الخارجية الصينية، أكدت فيه أن تايوان لا تملك أي سيادة، كرد سريع على تعهّد الرئيس التايواني، أمس، بـ«مقاومة الضمّ»، فيما الطرفان الصيني والتايواني يستغلان مناسبة «اليوم الوطني التايواني» للتعبير صراحة عن حدة التوتر بينهما.

وتعهّد الرئيس التايواني، أمس، بأنه «سيقاوم الضمّ»، في وقت تواصل فيه بكين الضغط على الجزيرة سياسيا وعسكريا، والتي تعتبرها جزءاً لا يتجزأ من الأراضي الصينية. وقال لاي: «سألتزم أيضا بمقاومة الضمّ أو انتهاك سيادتنا» وذلك خلال احتفالات في تايبيه، أقيمت بمناسبة «العيد الوطني التايواني». وأضاف رئيس تايوان الذي تسلّم مهامه في مايو الماضي: «بكين وتايبيه ليستا تابعتين لبعضهما بعضا، والصين لا تملك الحق في تمثيل تايوان». وأكد أن «تصميمنا لحماية سيادتنا الوطنية يبقى صلبا»، وكذلك «جهود الحفاظ على الوضع الحالي والسلام والاستقرار في مضيق تايوان». وطمأن فقط إلى أن تايبيه في الواقع «مستعدة للتعاون مع بكين للاستجابة لتغير المناخ، والوقاية من الأمراض المعدية، والحفاظ على الأمن الإقليمي، والسعي لتحقيق السلام والرخاء المشترك، فضلاً عن تحقيق الفوائد للمواطنين على جانبي المضيق». كما أعرب عن أمله في حصول «حوار صحي» بين تايوان والصين، كما دعا بكين إلى استخدام نفوذها لإنهاء الحربين في أوكرانيا والشرق الأوسط.

وتصف بكين لاي، بأنه انفصالي، وهي صفة لم تنعت بها الرئيسة التايوانية السابقة تساي إنغ وين (الحزب الديمقراطي التقدمي)، رغم أن الأخيرة تنتمي أيضاً للجناح المهيمن في الجزيرة، والذي يطالب بالانفصال عن الصين. وردّت المتحدثة باسم الخارجية الصينية، ماو نينغ، على لاي، أمس، قائلة إنه «عازم بجنون» على «الاستقلال». وأضافت نينغ: «إن خطاب لاي يظهر موقفه المصرّ على استقلال تايوان، ورغبته الخطيرة في تصعيد التوترات في مضيق تايوان، لأسباب سياسية تتعلق بمصالحه الخاصة».

وحضر «العيد الوطني التايواني»، الذي احتفل بالذكرى الـ113 لهزيمة مملكة كينغ الصينية وتأسيس الجمهورية الصينية (الاسم الرسمي لتايوان)، أمس، في تايبيه، 3 أعضاء من الكونغرس الأميركي. وكان مسؤول أمني كبير في الإدارة الأميركية أعرب، الأربعاء، لوكالة فرانس برس، عن قلقه من أن تستغل الصين «العيد الوطني التايواني»، كـ«ذريعة» لإجراء مناورات عسكرية، وذلك بعد «رصد إعادة انتشار بحري». وأضاف المسؤول: «نحن لا نرى تبريراً لمثل هذه الأعمال واستغلال احتفال سنوي. إن محاولات الضغط بهذه الطريقة ضد تايوان والتصعيد في مضيق تايوان، يهدّد استقراره». وقالت وزارة الدفاع التايوانية، أمس، إن 27 مقاتلة جوية صينية و9 سفن حربية، رصدت حول الجزيرة خلال الساعات الـ24 الماضية.

(فرانس برس، أسوشييتد برس)